مجلة
فلسطين المستقبل
مجلة علمية إلكترونية فصلية ـ تصدر عن منصة فلسطين قضيتي الإعلامية ـ العدد الرابع ـ رجب/١٤٤٧هـ
www.KADIATY.com



عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

علّمنا النبي ﷺ خطبة الحاجة في النكاح وغيره: «إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

ثم يقرأ ثلاثَ آيات:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠و٧١].

أما بعد، ثم يذكر حاجته».

رسالتنا إلى:

١- المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها فلسطين التاريخية قضيتنا جميعًا، وهي ليست للبيع أو المبادلة.

٢- العرب أنتم مادة الإسلام وحملته إن عجزتم عن نصرة فلسطين وأهلها، وتحرير مقدساتها؛ فغيركم أعجز.

٣- الشعب الفلسطيني المجاهد وحدوا جهودكم حتى يثمر جهادكم، ويأتيكم مدد إخوانكم المسلمين، وعون أمتكم العربية من كل فج عميق.

٤- أهل السنة والجماعة فلسطين عهدة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في رقابكم؛ فلا تتركوها لأهل البدع والأهواء: يتاجرون بقضيتها، ويرقصون على جراحات شعبها.

٥- الحكام المسلمين والعلماء الربانيين كونوا يدًا واحدة؛ فأنتم ولاة الأمر: تصلح بكم الأمة الإسلامية، ويحقق الله بكم النصر والتمكين.

منصة
فلسطين قضيتي
منصة إعلامية علمية منهجية سلفية
www.KADIATY.com

مجلة فلسطين المستقبل
مجلة علمية إلكترونية فصلية ـ العدد الرابع ـ رجب/١٤٤٧هـ

ترحب أسرة تحرير مجلة فلسطين المستقبل بمقالات الباحثين وملاحظات القراء على البريد الإلكتروني التالي:

Palestine@kadiaty.com

رؤيـــــتنا

١- الدفاع عن قضية الإسلام والمسلمين في فلسطين.

٢- المحافظة على هوية فلسطين الـ(عربية) الـ(إسلامية) الـ(سنية).

٣- رد شبهات اليهود والروافض والمستشرقين حول المسجد الأقصى.

٤- إبراز دور علماء أهل السنة والجماعة في دعم القضية الفلسطينية من منظور شرعي.

٥- كشف حقيقة متاجرة بعض الحركات الحزبية الباطنية بالقضية الفلسطينية.

٦- نشر الوعي العقدي والمنهجي بين المسلمين عامة وأهل السنة خاصة.

٧- تأهيل جيل التحرير علميًا ودعويًا لكشف الشبهات ونقضها.

٨- تحليل المجتمع اليهودي والمجتمع الإيراني من الداخل.

٩- استشراف مستقبل قضية فلسطين وبيت المقدس من خلال السنن الكونية والشرعية والتاريخية.

فهرس الموضوعات

يحمل هذا العلم
من كل خلف عدوله



نصل اليوم بحمد الله إلى ختام سنتنا الأولى، وقد حملت هذه المجلة منذ إصدارها الأول عهدًا واضحًا:

أن تبقى منبرًا للحق حين تختلط الأصوات، وبوصلة للوعي حين تضيع الاتجاهات، وصوتًا يذكر الأمة بثوابتها الإسلامية في زمن تزيف فيه الرموز، وتختطف فيه القضايا.

ولأن المجلة أعلنت منذ لحظتها الأولى: أنها لن تساوم على الحقيقة، فقد اخترنا لختام سنتنا الأولى أن نكتب عن ظاهرة كشفت اضطرابًا في الوعي الجمعي للأمة، وخللًا في ميزان الولاء والبراء، وانجرافًا خلف "أبطال" صنعوا خارج الإطار العقدي والأخلاقي. وظاهرة تلميع زهران ممداني مثال صارخ على ذلك.

مقام التزييف: حين يحمل شعار فلسطين على كتف لا يحمل من الدين شيئًا:

برز إلى الواجهة سياسي يساري في نيويورك يدعى زهران ممداني: رجل رافضي الهوى، مؤيد للمثليين بصورة علنية، تربطه علاقات موثقة بجماعات يهودية ليبرالية، ويحتفي بلا خجل بكل ما يصادم الشريعة وأحكامها وأخلاقها.

ومع ذلك... ما إن انتقد كيان الاحتلال في جلسة سياسية؛ حتى انطلقت أصوات الإسلام السياسي الحركي تعلق عليه أوسمة البطولة، وترفعه فوق قدره، وتقدمه للجمهور المسلم وكأنه "رمز إسلامي" أو "نصير للأمة"، وكأن مجرد رفع الصوت ضد كيان الاحتلال كاف لإسقاط كل ما عداه من انحرافات عقدية وأخلاقية ومنهجية.

وهكذا في لحظة من لحظات التزييف: صار من يخالف الدين جملة وتفصيلًا، يقدم للناس على أنه "صوت المسلمين الحر" و"نجم القضية اللامع".

وما هذا - يا أهل السنة والجماعة - إلا عدوان على البصيرة، وتضليل للجمهور، وتحويل لفلسطين من قضية عقيدة إلى بطاقة مرور سياسي تمنح لمن هب ودب.

مقام الحق: لماذا لا يكون الدعم السياسي معيارًا للولاء؟

إن ميزان الحق في القرآن والسنة واضح لا غبش فيه.

يقول الله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة: ٢٢].

ويقول النبي ﷺ: "أوثق عرى الإيمان: الحب في الله والبغض في الله". (أحمد وصححه الألباني).

فكيف تختزل هذه القواعد العظام في موقف سياسي؟!

وكيف يقدم رجل لا يقر بحكم الله في أسرة، ولا في أخلاق، ولا في هوية، ليصبح: "قدوة" لمجتمع مسلم؟

وكيف يحجب ميزان العقيدة لصالح شعار سياسي لحظي؟

إن دعم فلسطين سياسيًا موقف يشكر، لكنه لا يصنع رمزًا، ولا يهدم ثوابت، ولا يسمح بتقديم المنحرف على أهل الحق.

نقولها بوضوح:

إن كلمة سياسية ضد الاحتلال اليهودي لا تعطي صاحبها بطاقة ولاء شرعي، ولا تجعل منه "ابنًا للقضية المقدسة"، ولا ترفعه إلى مقام القدوة:

فالشكر شيء، والرمزية شيء آخر.

مقام الفتنة: حين يصبح الهتاف أعلى من العقيدة:

إن أخطر ما كشفته ظاهرة ممداني ليس الرجل نفسه، بل العقلية التي تستبدل الثوابت بالشعارات، وتقدم الهتاف على العقيدة، بل وتلغي معايير الولاء والبراء

لصالح مكاسب إعلامية.

إن اختزال فلسطين في شعار يسمح برفع الرافضي، والمثلي، والعلماني، واليهودي، والمجوسي، وكل من يعارض الاحتلال - ولو كان منافقًا خالصًا - هو سقوط في الوعي قبل أن يكون سقوطًا في السياسة.

وفلسطين - لمن غاب عنه الجغرافيا والتاريخ - لم تكن يومًا قضية حزب حركي أو تيار لبرالي أو يسار تقدمي.

فلسطين مشروع أمة، وقضية توحيد ومنهج، وشرف أخلاقي قبل أن تكون شعارًا سياسيًا.

ومن يجعلها "جسرًا" لتلميع منطق اليسار الغربي، أو منصة لتمرير الانحرافات الأخلاقية؛ فهو يظلم فلسطين مرتين:

- مرة حين يفرغها من قيمتها الإسلامية.
- ومرة حين يسلمها لمن لا يعرف قدرها.

مقام الوعي: هذا هو خط المجلة وهذا هو عهدها:

لقد اخترنا - في فلسطين المستقبل - أن نعيد الميزان إلى مكانه الصحيح:

أولًا: نفرق بين الدعم السياسي لقضيتنا وبين الرموز الإسلامية.

فالدعم موقف، أما الرمز؛ فمكانة لا تعطى إلا لمن جمع بين العقيدة والمنهج والأخلاق والنصرة الصادقة.

ثانيًا: نؤكد أن البطولة لا تصنع في قاعات نيويورك، ولا في تغريدة على منصة، بل تصنع في ساحات صفاء العقيدة واستقامة المنهج.

ثالثًا: نذكر أن فلسطين ترفع أهل الحق ولا يرفعها أهل الانحراف: ترفع من يلتزم شرع الله، لا من يصادمه، وترفع من يحمل أخلاق النبي، لا من يدافع عن سلوكيات قوم لوط، وترفع من ينتمي للأمة عقديًا قبل أن ينتمي لها سياسيًا.

أيها القراء الأوفياء!

إن الأمة التي تصنع رموزها خارج ثوابتها، وتساق خلف الضوضاء، وتخدع بالهتاف: هي أمة تمهد للهزيمة النفسية قبل الهزيمة السياسية.

والمجلات التي ترضى بالسكوت عن الزيف، أو تميع الحق، أو تساوم على الثوابت: تصادر مستقبلها قبل أن تكتب أول سطر فيه.

ولذلك، فإن هذا المقال ليس مجرد موضوع، بل ميثاق لخط تحريرنا:

لا قداسة لغير الحق، ولا رمزية لغير الثوابت، ولا بطولة لمن خالف الله ورسوله وإن صاح لفلسطين ألف مرة.

هذه هي فلسطين المستقبل:

وعي لا يخدع، وبصيرة لا تشترى، وحق لا يزيف.

فلسطين المستقبل
المشرف العام

إحياء السنن النبوية
مشروع النهضة والنصر المنشود



أسـرة التحـرير

رغم كثرة المسلمين وتعدد حركاتهم ومشاريعهم، لا تزال الأمة الإسلامية تعاني من ضعف وهوان أمام أعدائها.

يبحث الجميع عن "مشروع النصر"؛ لكن يغفلون عن أقرب طريق وأيسره: إحياء السنن النبوية التي اندثرت تحت ركام البدع والأهواء المعاصرة.

يقول النبي ﷺ: "من رغب عن سنتي؛ فليس مني" (متفق عليه).

اليوم وبعد قرون من الانحراف عن المنهج النبوي: باتت الأمة بحاجة إلى مشروع سلفي عملي يعيد الحياة إلى سنن النبي ﷺ؛ ليكون أساسًا للنهضة والتحرير والتمكين.

في هذا الملف نرسم خارطة طريق لذلك المشروع من محورين:

١- أهمية السنن المهجورة، وعلاقتها بالنصر والتمكين.

٢- خطة عملية لإحياء هذه السنن المهجورة في واقع الأمة.

السنن النبوية روح الأمة ومفتاح نصرها:

أولاً: السنة منهج النصر:

السنة ليست أحاديث تاريخية، بل الشرح التطبيقي للقرآن: ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

وترك السنة سبب الذل: قال ﷺ: "إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد: سلط الله عليكم ذلًّا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم" (أبو داود وصححه الألباني).

ولذلك: فالأمة لن تنهض إلا باتباعه ﷺ في العقيدة والمنهج والعبادة والسياسة.

ثانيًا: سنن الاعتقاد الأساس الأول للوحدة والنصر:

التوحيد والولاء لله أساس النصر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [محمد: ٧].

فالشرك والبدع مزقت الأمة، والتحالف مع أعداء العقيدة والمنهج ضيع ديار المسلمين.

ولذلك يجب إحياء سنة التوحيد الصافي الذي يوحد الأمة تحت راية واحدة؛ كما فعل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ثالثًا: السنن التعبدية صناعة الفرد الرباني:

قيام الليل والذكر والدعاء كانت وقود الجهاد في صدر الإسلام.

فالنبي ﷺ أمضى ليلة بدر قائمًا يدعو.

ولذلك: فإحياء هذه السنن اليوم يصنع جيلًا ربانيًا قوي الإيمان، لا تهزه الفتن، ولا تغلبه الشبهات، ولا تغريه الشهوات.

رابعًا: سنن الأخلاق والمعاملات بناء المجتمع الممكن:

الصدق، والعدل، والأمانة، والإيثار قيم مهجورة حوَّل غيابها الأمة إلى جماعات متناحرة.

فجيل صلاح الدين أعاد القدس بعد أن أصلح الأخلاق قبل السيوف.

ولذلك: فالأمة العادلة تستحق الشهادة على الأمم: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣].

خامسًا: سنن الجهاد والسياسة تصنع القيادة الراشدة:

إعداد القوة، وحدة الصف، الشورى، العدل سنن غائبة: جعلت الأمة لقمة للصليبيين والتتار والاستعمار واليهود.

لكن الخلفاء الراشدين أقاموا دولة عالمية في عقود قليلة باتباع هذه السنن.

فعودة الأمة إلى هذه السنن تعني عودة الخلافة الثانية على منهاج النبوة والتي بشر بها رسول الله ﷺ وعاصمتها ببيت المقدس كما في حديث عبد الله بن حوالة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصحيح.

مشروع عملي لإحياء السنن المهجورة:

لماذا مشروع إحياء السنن المهجورة؟

لأن الأمة تركت السنن، واستبدلتها ببدع وأهواء، وشعارات حزبية.

لأن النصر معلق باتباع النبي ﷺ: "تركت فيكم أمرين: لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي" (رواه مالك وحسنه الألباني).

لأن القضية الفلسطينية والتحرر من الاستعمار لا يمكن أن يتحققا إلا بالعودة إلى منهج النبوة:

أولًا: التعليم والتربية:

مناهج تعليمية: ينبغي وضع مادة "فقه السنن المهجورة" في المدارس والجامعات والمعاهد الشرعية.

ومما يحقق ذلك إقامة دورات علمية: تدريب الأئمة والدعاة على تعليم السنن.

ومما يعين إحياء العلم الشرعي: نشر الموسوعات والكتب والشروح السلفية لكتب السنة.

ثانيًا: القدوة والبرامج العملية:

علماء ربانيون: إظهار القدوات التي تطبق السنة.

حملات سنوية: لإحياء سنن المهجورة، وعمل برامج ميدانية على مدار العام.

ثالثًا: الإعلام والدعوة:

عمل سلاسل وثائقية سنن منسية غيرت العالم.

وضع منصات إلكترونية: محتوى قصير عن سنن محددة مع شرح عملي.

إطلاق إعلام بديل: إنتاج أعمال هادفة تبرز أثر السنة النبوية في بناء الأمة.

رابعًا: المؤسسات والمشاريع الوقفية:

مراكز أبحاث: لدراسة السنن المهجورة، وأثرها في التمكين الحضاري.

عمل أوقاف: لدعم الأنشطة العلمية والإعلامية المرتبطة بالمشروع.

وصناعة تربوية لإحياء الروح المعنوية والإعداد التربوي للشباب المسلم.

طريق النصر يبدأ من هنا:

إحياء السنن المهجورة ليس معرفة نظرية ولا حنينًا للماضي، بل هو مشروع استراتيجي لإحياء الأمة الإسلامية، وبعث قوتها من جديد.

فالأمة التي تتبع نبيها ﷺ تنتصر كما انتصر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

فكلما عادت السنن النبوية في حياة الأمة الإسلامية اقتربت عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وزالت الغربة، وتحقق وعد الله: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ [النور: ٥٥].

هذه ليست أمنية، بل سنة كونية، ووعد رباني، ومن أعظم مقوماته: أن نعيد إحياء السنن النبوية المهجورة: أفرادًا وجماعات، علمًا وعملًا، تربية وجهادًا حتى نرى النصر والتمكين واقعًا، وتعود فلسطين والمسجد الأقصى إلى حضن الإسلام والمسلمين.

السنن المهجورة هي ما تركه الناس من سنن النبي ﷺ القولية والفعلية والتركية، وقد يشتد هجرها كلما ابتعد الناس عن زمن النبوة. والإسلام بدأ غريبًا، ثم يقوى، ثم تعود الغربة، كما في حديث: «فطوبى للغرباء»، وهم المصلحون عند فساد الناس. وفي أيام الفتن يكون التمسك بالسنة كقبض على الجمر، وللعامل أجر خمسين من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، كما ثبت عن النبي ﷺ.

والسنن ليست على مرتبة واحدة؛ فآكدها ما واظب عليه النبي ﷺ مثل الرواتب وركعتي الفجر، والوتر آكد منها لأنه؛ ﷺ لم يتركه حضرًا ولا سفرًا. وقد نص العلماء على تفاوت مراتب السنن بحسب قوة الدليل ومواظبة النبي ﷺ عليها.

وإحياء السنن المهجورة مطلوب، لكن ينبغي تقديم الأهم فالأهم، ونشرها بحكمة، خصوصًا عند العوام. فإن خشي طالب العلم إنكار الناس فليمهد للسنة قبل تطبيقها؛ لأن الناس يقبلون من العالم المشهود له بالعلم ما قد يستنكرونه من طالب صغير.

والهجران أمر نسبي يختلف باختلاف البلدان والأزمنة وحال الناس؛ فسنة مهجورة في بلد قد تكون شائعة في آخر، وعلى طالب العلم أن يتدرج في الفقه والعمل شيئًا فشيئًا.

انضم إلى أعظم وقف يحيي سنة النبي ﷺ ويحيي أمة

مشروع طباعة موسوعة السنن النبوية المهجورة

صدقة جارية... علم يتدارس... وأجر لا ينقطع بإذن الله...

"أو علم ينتفع به"

✨ **هل تعلم؟**

أن مئات السنن النبوية اندثرت من حياتنا اليومية...

وأن كثيرًا من الناس يصلون، ويتطهرون، ويتعاملون، دون معرفة تلك السنن التي كان عليها الحبيب ﷺ ؟

وإن إحياء سنة نبوية واحدة يدخلك في قول النبي ﷺ : "من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا". رواه مسلم



لهذا...
نطلق بين يديك واحدًا من أهم المشاريع السلفية العلمية الدعوية في هذا العصر التي تجدد الدين:

📘**موسوعة السنن النبوية المهجورة:**

مرجع شامل - بأسلوب واضح - وترتيب فقهي - وأدلة صحيحة - وتطبيق يومي عملي.

🎯 **هدفها:**

إحياء السنن النبوية الصحيحة التي ضاعت، وترسيخ حبها، وتسهيل تطبيقها في البيوت والمساجد والمدارس والمراكز.

الفئات المستفيدة:

- كل مسلم ومسلمة.
- طلاب العلم الشرعي.
- أئمة وخطباء المساجد.
- المدارس والمراكز الشرعية.
- الأسر والآباء والمربون.

🕌 **أين تصل هذه الموسوعة؟**

في كل بيت... في كل مسجد... في كل مدرسة... في كل مركز علمي... لتصل بركة السنة النبوية الصحيحة إلى كل قلب مؤمن.

💎 **لماذا ندعوكم للمساهمة في طباعتها وقفيًا؟**

✔️ لأنها صدقة جارية وعلم ينتفع به.
كل مرة يقرأها طالب علم، أو يطبقها إمام مسجد، أو يتربى عليها طفل: يصلك الأجر ولو بعد مئة سنة.

✔️ لأنها مشروع سني علمي دعوي متكامل.
منهجية مرتبة، أبواب فقهية واضحة، أدلة صحيحة، تطبيق عملي، لغة سهلة ممتعة.

✔️ لأن أثرها واسع ومباشر ودائم بإذن الله.
كتاب واحد يغير بيتًا، ونسخة واحدة تربي جيلًا كاملًا.

✔️ لأن التبرع لطباعة كتب العلم الشرعي من أعظم القربات.
فمن أعان على نشر العلم كان شريكًا في أجر أهله.

🔵 **كيف تساهم؟**

ساهم بما تستطيع... وانشر هذا الإعلان... فالدال على الخير كفاعله.
وقد يكون هذا المشروع أعظم صدقة تجري عنك بعد موتك.
أيها المحب للسنة!... تصور أنك تكتب اسمك في قائمة خدام سنة النبي ﷺ... وأن الله يبارك لك في مالك وأهلك وأولادك ويجري لك أجرًا من حيث لا تحتسب إلى يوم القيامة.
فكل سنة مهجورة تعاد للحياة هي شهادة لك يوم القيامة: أنك كنت من جنود السنة النبوية المطهرة.
إن الأمة اليوم بحاجة إلى مشاريع عملية، ثابتة، قوية...
وموسوعة السنن النبوية المهجورة ليست كتابًا يقرأ فحسب، بل مشروع إحياء أمة، وتجديد دين، وبناء حضارة، وتربية جيل مسلم.

🌿 ساهم الآن... ليكون لك في كل سنة تحيي... أجر مكتوب عند الحي القيوم.

للاستفسار والتواصل واتس آب

+962795515806

+255761813324

أهمية تزكية النفس
في تربية جيل التحرير

الشيخ ألطاف بن عمر الدهلوي

في زمن النكبات المتلاحقة، والأزمات المتراكبة على جسد الأمة: يكثر الحديث عن "جيل التحرير": ذلك الجيل الذي ينتظر منه أن يعيد للأمة عزتها، وللقدس حريتها، وللمظلومين نصرتهم.

لكننا، ونحن نستعرض الخطط والاستراتيجيات والسياسات: نغفل عن سؤال أكثر عمقًا:

بأي روح سنحرر؟

وبأي قلوب سنواجه الطغيان؟

وبأي نفوس سنقيم الحق؟

إن أي مشروع تحرر حقيقي لا يبدأ بالسلاح ولا بالخندق ولا بالميدان، بل يبدأ بالإنسان.

والإنسان هنا لا يعني الجسد ولا العقل وحده، بل قبل ذلك وأساسًا: النفس.

وقد صدق القائل: "إن الأمم لا تهزم من الخارج حتى تهزم من الداخل".

ومن أعظم الهزائم الداخلية: أن تنهزم النفوس أمام شهواتها، وأمام أهوائها، وأمام زخارف الدنيا.

التزكية هي روح كل مشروع حضاري:

إن تزكية النفس ليست عملًا فرديا محضًا يقتصر على العابدين والمنقطعين، بل هي لبنة أساسية في تربية الجيل الذي نرجوه للنهضة والتحرير.

جيل بلا تزكية سيكون جيلًا متمردًا لا يضبطه خلق، أو متهورًا بلا بصيرة، أو منافقًا يسقط عند أول فتنة، أو متفككًا تأكله الأحقاد والصراعات.

أما جيل تزكت نفوسه؛ فنحن نتحدث عن جيل:

نقى قلبه من الكبر: فلا يغتر بانتصار، ولا يحتقر شعبًا، ولا يستعلي على أخ.

طهر لسانه من الكذب والغش: فيكون أمينًا في تعامله مع الله ومع الناس.

روَّض شهواته: فلا يستدرج عبر المال والشهوة والمناصب؛ ليبيع قضيته.

زرع فيه الصبر والخشية والتقوى: فلا ينكسر في المحن، ولا تلهيه الدنيا عن أهدافه.

التحرير ليس فقط تحرير الأرض، بل

تحرير الإنسان أولًا.

حين نقرأ القرآن نجد أنه يربط النصر والفلاح بتزكية النفوس، لا فقط بتجهيز السلاح: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [الشمس: ٩و١٠]، ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [محمد: ٧].

أي أن النصر مشروط أولًا بنصرة الدين في قلوبنا وسلوكنا.

ألم تر كيف ربط النبي ﷺ بين النصر الداخلي والخارجي حين قال: "تعرف إلى الله في الرخاء؛ يعرفك في الشدة"؟ (رواه الترمذي وصححه الألباني).

ومتى كان القلب غافلًا، واللسان فاحشًا، والجوارح عاصية، ثم طمع صاحبها بنصر الله؟

جيل التحرير يحتاج إلى جهاد النفس قبل جهاد العدو!

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "جهاد النفس أربع مراتب:

أولها: أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق.

ثانيها: أن يجاهدها على العمل به.

ثالثها: أن يجاهدها على الدعوة إليه.

رابعها: أن يجاهدها على الصبر على أذى الخلق فيه".

وهذا الترتيب يبين بوضوح: أن جهاد النفس هو مقدمة لكل إصلاح، ولكل مشروع حضاري.

ما قيمة مقاتل لا يصبر على الطاعة؟ أو داعي لا يحسن كظم غيظه؟ أو سياسي تنهار نزاهته أمام رشوة أو شهوة؟

تزكية النفس تصنع وحدة الصف:

أكثر ما يخيف الأعداء ليس عدةً أو عتادًا، بل صف موحد.

وهذا الصف لا يبنى بالشعارات، بل بنفوس تزكت من أمراض الحسد والتباغض والأنانية وحب الظهور.

ألم يقل الله: ﴿وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓ﴾ [الأنبياء: ٩٠]؟!

فالإصلاح لا يكون إلا بعد التزكية.

وقد علمنا التاريخ: من سقوط الأندلس إلى انقسام الثورات: أن الانهيار يبدأ من داخلنا قبل أن يأتينا من عدونا.

التزكية ضمان لاستمرار المشروع:

ربما يبدأ المشروع الحضاري بشعارات وعواطف؛ لكنه لا يصمد إلا بأخلاق.

تأمل سيرة الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ: لم يفتح لهم الفتح حتى قال فيهم الله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]!

لماذا؟ لأنهم كانوا رحماء بينهم، عبادًا لله، لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.

ومن هنا؛ إذا أردنا أن نربي جيلًا يقود الأمة، فلا بد أن نربيه أولًا على تزكية النفس؛ لأنها الحصن الداخلي الذي يحميه من السقوط مهما كانت المغريات، ويحفظ عليه استقامته مهما بلغت الفتن.

كيف نزرع التزكية في جيل التحرير؟

١- بالقدوة العملية: فالجيل يتعلم مما يرى أكثر مما يسمع: إن رأى قائدًا أو مربيًا زاهدًا نقيًا؛ تعلم أن ينظف قلبه.

٢- بالتربية المتوازنة: لا نفرط في المثالية حتى نعقد الشباب، ولا نستهين بالذنوب حتى نضيعهم.

٣- بربطهم بالقرآن: فالقرآن مدرسة التزكية الكبرى: يطهر، ويعلم، ويذكر.

٤- بترسيخ مفهوم المجاهدة: أن الخطأ وارد، والرجوع فضيلة، والمجاهدة مستمرة.

٥- ببناء بيئات صالحة: محاضن دعوية، وأسر إيمانية، وصحبة صالحة: تعين على الثبات.

جيل التحرير ليس جيل شعارات أو ثورات أو مظاهرات أو انقلابات بل جيل بصيرة.

جيل لا يرفع شعار: تحرير فلسطين وهو مكبل بشهواته، أو وحدة الأمة وهو ممزق داخليًا.

جيل يدرك أن الأقصى لا يحرره إلا قوم تحرروا من أغلال نفوسهم، وأن وعد الله بالنصر لا يعطى لمجرد العدد، بل لمن ﴿ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ﴾ [الأنفال: ٧٢].

فليكن شعارنا: من زكى نفسه؛ حرر أرضه، ومن نسيها؛ خسرهما معًا.

وما النصر إلا من عند الله.

اهتم السلف الصالح بتزكية النفوس، واعتنوا بالأخلاق علمًا وفقهًا، كما حققوها عملًا وهديًا، فأفردوا كتبًا مستقلة في الزهد والرقائق، بل إنهم يوردون الصفات الأخلاقية في ثنايا كتب العقيدة:

ـ قال الإسماعيلي (ت ٣٧١ هـ): «يرون مجانبة البدعة والآثام والفخر والتكبر، ويرون كف الأذى وترك الغيبة إلا لمن أظهر بدعة وهوى يدعو إليهما، فالقول فيه ليس بغيبة عندهم».

«اعتقاد أهل السنة» (ص ٥٣).

ـ ويقول شيخ الإسلام أبو إسماعيل الصابوني (ت ٤٤٩ هـ): «يرون المسارعة إلى أداء الصلوات المكتوبات، ويتواصون بقيام الليل للصلاة بعد المنام، وبصلة الأرحام، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام... والبدار إلى فعل الخيرات أجمع، ويجانبون أهل البدع والضلالات...».

«عقيدة السلف أهل الحديث» (ص ٩٧).

ـ وقال قوام السنة إسماعيل الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ): «ومن مذهب أهل السنة التورع في المآكل والمشارب، والتحرز من الفواحش والقبائح، ومجانبة أهل الأهواء والضلالة وهجرهم، والمسابقة إلى فعل الخيرات، والإمساك عن الشبهات».

«الحجة في بيان المحجة» (٥٢٨/٢).

ـ وذكر ابن تيمية جملة من الصفات السلوكية والأخلاقية لأهل السنة، ومن ذلك قوله: «يأمرون بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، ويدعون إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ويعتقدون معنى قوله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا»، ويأمرون بمعالي الأخلاق، وينهون عن سفسافها».

«العقيدة الواسطية» (ص ١٧٢).

تقسيم التوحيد
بين الحق والافتراء

الدكتور محمد بن علي مدخلي

في زمن تتقاذفه التيارات البدعية؛ برز صوت يثير البلبلة حول أصل أصول الإسلام: التوحيد؛ فبعض المنتسبين إلى العمل الإسلامي، أو دعاة الحركات الحزبية أو الفرق الصوفية؛ شنوا حملة ضد ما أجمعت عليه الأمة منذ قرون: تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام: الربوبية، الألوهية، الأسماء والصفات.

اتهم هؤلاء العلماء السلفيين بابتداع هذا التقسيم، بل ذهبوا إلى حد القول إنه "لم يعرفه الصحابة ولا التابعون".

أولاً: ما هو تقسيم التوحيد ولماذا أقره العلماء؟

تعريف التقسيم:

التوحيد في الإسلام هو إفراد الله بالعبادة، والإيمان بأنه له الخلق والأمر، الموصوف بصفات الكمال ونعوت الجلال.

ولتوضيح معانيه؛ صنفه العلماء إلى ثلاثة أنواع:

١- توحيد الربوبية: إفراد الله بأفعاله (الخلق، الرزق، التدبير).

٢- توحيد الألوهية: إفراد الله بأفعال العباد.

٣- توحيد الأسماء والصفات: الإيمان بما وصف الله به نفسه ورسوله من أسماء وصفات من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل.

الحكمة من التقسيم:

هذا التصنيف ليس تشريعًا جديدًا بل أداة لفهم نصوص الوحي، مثلما صنف العلماء علوم "أصول الفقه" و"أسباب النزول" و"علوم اللغة" رغم عدم ورودها لفظًا في النصوص.

وإنما هو مستنبط من نصوص الكتاب والسنة، ولم يبتكره العلماء من عند أنفسهم، بل هو توصيف علمي استقرائي لمعاني التوحيد.

ثانيًا: أدلة القرآن والسنة على أقسام التوحيد:

التقسيم نتاج استقراء لآيات وأحاديث كثيرة؛ منها:

توحيد الربوبية: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[الفاتحة: ٢].

توحيد الألوهية: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

توحيد الأسماء والصفات: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

ودونك الدليل الجامع:

قال تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ [مريم: ٦٥].

ربوبية ← ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾.

ألوهية ← ﴿فَٱعۡبُدۡهُ﴾.

أسماء وصفات ← ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾.

وهذا يؤكد أن القرآن جمع هذه المعاني، والعلماء صنفوها؛ لتسهيل الفهم والتعليم.

ثالثًا: شبهات المنكرين والرد عليها:

الشبهة الأولى: التقسيم بدعة محدثة:

يزعمون أن أول من تحدث به شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، وأن السلف قبله لم يعرفوه.

الرد:

- علماء السلف تكلموا بهذه المعاني منذ القرون الأولى:

الإمام الطبري (ت ٣١٠هـ): "لا شريك له في ربوبيته، ولا نظير له في ألوهيته". "تفسير الطبري" (١/٦٠).

- ابن منده (ت ٣٩٥هـ) في كتابه "التوحيد".

- القاضي أبو يعلى (ت ٤٥٨هـ) في "المعتمد".

- ابن تيمية لم يخترع شيئًا جديدًا؛ بل جمع أقوال السلف ونظمها.

الشبهة الثانية: التوحيد واحد لا يجزأ:

يقولون إن التوحيد وحدة واحدة لا حاجة لتقسيمه.

الرد:

- التوحيد تنوعت أنواعه بحسب متعلقه:

الربوبية ← فعل الله.

الألوهية ← فعل العبد.

الأسماء والصفات ← ما وصف الله به نفسه.

مثل.

الإيمان: يشمل: قولًا، واعتقادًا، وعملًا.

فهذا التقسيم يوضح أن الإقرار بالربوبية وحده لا يكفي ما لم يفرد العبد ربه بالعبادة.

الشبهة الثالثة: لا دليل على هذا التقسيم في نص واحد:

يطالبون بنص صريح يذكر الأقسام الثلاثة معًا.

الرد:

النصوص لم تذكر "أصول الفقه" أو "علم الجرح والتعديل" أو "علوم الحديث": فهل هذه علوم باطلة؟

التقسيم أداة لفهم النصوص الكثيرة التي تدل على كل قسم، ولا حاجة لذكرها مجتمعة في نص واحد.

- كما أن النبي ﷺ قال لمعاذ: "حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا" (البخاري).

وهذا أصل توحيد الألوهية.

رابعًا: أهمية التقسيم في حماية العقيدة:

كشف الشرك والبدع:

المشركون في زمن النبي ﷺ أقروا بربوبية الله: لكنهم أشركوا في العبادة ← بيان توحيد الألوهية يفضحهم.

المعتزلة والجهمية أثبتوا الألوهية: لكنهم

أنكروا الصفات ← توحيد الأسماء والصفات يرد عليهم.

تعليم واضح للأمة:

- يسهل فهم العقيدة، ويوجه الدعاة؛ لمعالجة الانحرافات بدقة.

- يحفظ من الخلط بين الإيمان النظري والتوحيد العملي.

مواجهة التوحيد المزيف:

العلمانيون يقولون: "نحن موحدون: لأننا نؤمن بوجود الله"، لكنهم لا يعبدونه وحده، ولا يحكمون بشرعه ← تقسيم التوحيد يكشف زيف ادعائهم.

خامسًا: إجماع العلماء على صحة التقسيم:

شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، ومحمد بن عبد الوهاب، وصولًا إلى ابن باز وابن عثيمين والألباني جميعهم اعتمدوا هذا التقسيم.

ولذلك: لم يعرف عن عالم سني معتبر أنه أنكره قبل ظهور بعض الحركات الحركية الحزبية والصوفية والرافضة المعاصرة.

ولذلك: فإنكار هذا التقسيم ليس موقفًا علميًا بل انحراف عن منهج السلف، ومسايرة لأهل البدع والأهواء الذين أرادوا طمس وضوح التوحيد.

وبالجملة: تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام حقيقة علمية أصيلة: دلت عليها نصوص الوحي، وأقرها علماء الأمة عبر العصور.

فإنكار هذا التقسيم ليس دفاعًا عن وحدة الدين كما يزعم، بل تشويش على جوهر التوحيد يساوي بين الإيمان والشرك، ويعيد الأمة إلى ضلالات القرون الأولى.

فعلى المسلمين التمسك بعلماء السنة والجماعة الذين وضحوا معالم التوحيد، فقد ثبت بالدليل أن تقسيم التوحيد حق، ودعوى بدعيته باطل، ومخالفته انحراف عن منهج السلف الصالح.

سئل الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **كيف يحقق المسلم التوحيد؟**

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**تحقيق التوحيد بإخلاص العبادة لله وحده، وأن لا يدعو إلا الله، وأن لا يستغيث إلا بالله، ولا يتوكل إلا عليه، ولا ينذر إلا له، ولا يذبح إلا له، ولا يصلي إلا له، لأن العبادة لله وحده، كما قال تعالى:** ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾، **وقال سبحانه:** ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾، **هذه حقيقة التوحيد: أن يخصوا الله بالعبادة، ويخصوا نبيه بالطاعة والاتباع** ﷺ **أما العبادة فهي حق الله، يجب أن يخص بها جل وعلا،** ﴿فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾».

التفاوض مع إسرائيل سراب بقيعة
سياسة الإقناع ودبلوماسية الخداع

الدكتور الهادي التبسي

في العالم العربي والإسلامي يطرح منذ عقود سؤال جوهري: هل يمكن للمفاوضات مع الكيان المحتل أن تحقق سلامًا دائمًا وعدالة للشعب الفلسطيني؟

عشرات مؤتمرات السلام عقدت: من كامب ديفيد إلى أوسلو، كلها وعدت بإنهاء الصراع؛ لكن الواقع على الأرض يحكي قصة أخرى: توسع استيطاني مستمر، حقوق مسلوبة، ودبلوماسية تشبه بـ"سراب بقيعة".

هذا التقرير تحليلي يستند إلى مصادر دينية يهودية و إسلامية، وشهادات قادة سياسيين؛ ليكشف أن التفاوض ليس مجرد عملية سياسية فاشلة، بل استراتيجية تاريخية تقوم على سياسة الإقناع ودبلوماسية الخداع، المتجذرة في ممارسات فكرية وسياسية قديمة لليهود!

الجذور الدينية:

في النصوص القرآنية - التي تعكس تاريخ بني إسرائيل بحق - يروي القرآن قصة شهيرة حول أمر الله لهم بذبح بقرة كجزء من حكم إلهي؛ لكنهم رفضوا الامتثال فورًا، وبدأوا بالعناد والتعنت: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُـزُوًا﴾؟ حتى اضطر



موسى عليه الصلاة والسلام إلى تقديم أوصاف إضافية للبقرة (سورة البقرة ٦٧-٧١).

هذه القصة تؤكدها نصوص يهودية قديمة: تظهر سلوكًا متكررًا في مواجهة الحقائق الإلهية نفسها وهو الميل إلى الجدال والمساومة بدل الامتثال.

التلمود ومفهوم التضليل المشروع:

في التراث اليهودي هناك مفهوم قانوني يعرف باسم " Geneivat Da'at - سرقة الإدراك" أو "الخداع الذهني".

هذا المبدأ الموثق في التلمود: يناقش جواز استخدام التضليل؛ لتحقيق مكاسب، خاصة في التعامل مع غير اليهود.

وفقًا لدراسات أخلاقيات العمل اليهودي، ينظر إلى بعض أشكال الخداع السياسي والاقتصادي على أنها ممارسات مبررة "لحماية

مصالح الأمة اليهودية".

هذه الخلفية الدينية ليست مجرد نظرية؛ بل انعكست على ممارسات دبلوماسية لاحقة.

الدبلوماسية الإسرائيلية: وعود براقة بلا نتائج

كتب ووثائق ودراسات توثق بوضوح أن ديفيد بن غوريون وغيره من المؤسسين استخدموا خطابًا دبلوماسيًا مخادعًا خلال مراحل تأسيس الدولة، حيث قدموا للأمم المتحدة والعالم وعودًا بإنهاء الاحتلال والتوصل إلى حل عادل؛ لكنهم في الوقت نفسه خططوا لسيطرة أوسع على الأراضي الفلسطينية (Cambridge Press).

اليوم وبعد اتفاقيات أوسلو وكامب ديفيد، الواقع لم يتغير: إسرائيل وسعت المستوطنات، وواصلت سيطرتها الأمنية على الضفة الغربية والقدس، فيما بقيت الدولة الفلسطينية الموعودة حبرًا على ورق.

السلام المستحيل: من المفاوضات إلى الاختراق السياسي.

يصف مراقبون سياسيون أن المفاوضات مع إسرائيل تحولت إلى أداة لاختراق الأنظمة العربية والإسلامية بدلًا من حل النزاع.

- معاهدة كامب ديفيد (١٩٧٩) لم تحقق سيادة كاملة لمصر على سيناء.

أوسلو (١٩٩٣) أدت إلى تقسيم الأراضي الفلسطينية دون سيادة حقيقية أو حق عودة للاجئين.

تطبيع بعض دول الخليج في (٢٠٢٠) لم يوقف التوسع الاستيطاني أو التهديدات للمسجد الأقصى.

هذه الديناميكية دفعت مراقبين ومحللين إلى الاستشهاد بالآية القرآنية: ﴿أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ٥٣].

أي: أنهم لا يمنحون الآخرين حتى أقل القليل من الحقوق.

سراب بقيعة:

التاريخ والواقع يشيران إلى أن:

١- المفاوضات تستغل للوقت والمكاسب الاستراتيجية؛ لا نية حقيقية للتنازل عن الأراضي أو الحقوق الأساسية.

٢- البنية الدينية اليهودية تسمح بالتضليل كوسيلة تفاوضية.

٣- السلام القائم على الدبلوماسية الحالية غير ممكن: لأنه يستخدم لتثبيت السيطرة لا لإنهاء الصراع.

كما ورد في النص القرآني: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ﴾ [النور: ٣٩] الصورة الأقرب لما يصفه الفلسطينيون وغيرهم من العرب بعد عقود من التفاوض العقيم.

بالنسبة لكثيرين في الشرق الأوسط، لم تعد المفاوضات مع الكيان ترى كمحاولة للسلام، بل كـ"دبلوماسية خداع" متأصلة في تاريخ ديني يهودي وسياسي صهيوني معقد.

حتى عندما جلس العرب واليهود على طاولة المفاوضات لعقود، النتيجة كانت دائمًا واحدة: اليهود يأخذون ما يريدون، بينما يحصل الآخرون على وعود مؤجلة، وسلام بعيد المنال كسراب بقيعة.

الكيان المحـــتل
وخريطة التفتيت الممنهج

الدكتور سليم بن عيد الهلالي



منذ زرع المشروع اليهودي في قلب المنطقة العربية والإسلامية، لم يكن هدفه مجرد احتلال أرض فلسطين، بل كان مشروعًا شاملًا لإعادة رسم خرائط الشرق الأوسط من جديد. هذا المشروع يقوم على تفكيك الدول المحيطة بكيان المحتل إلى كانتونات طائفية ودويلات أقليات قائمة على الانتماءات العرقية والمذهبية، بما يضمن تفوق الكيان اللقيط عسكريًا واقتصاديًا وسياسيًا، ويمنع نهضة الأمة الإسلامية، وبعثها من جديد!

هذه الخطة ليست نظرية مؤامرة، بل وثائق واستراتيجيات منشورة منذ عقود؛ تعترف بها مراكز الفكر اليهودية الصهيونية والغربية، وتجد اليوم طريقها إلى تطبيقاتها الميدانية في العراق وسوريا ولبنان واليمن والسودان:

١/ الجذور الفكرية للمخطط:

أ- وثيقة بن غوريون (١٩٤٨م):

مؤسس الكيان المحتل ديفيد بن غوريون؛ قال مبكرًا: "لن يضمن أمن إسرائيل إلا إذا أعيد تقسيم دول الطوق العربي إلى وحدات عرقية ودينية أصغر". هذا التصور كان يهدف إلى تحويل الدول الكبرى -خاصة مصر والعراق وسوريا- إلى أقاليم ضعيفة.

ب- مشروع برنارد لويس (١٩٨٣م):

المفكر البريطاني الأمريكي برنارد لويس قدم للإدارة الأمريكية خريطة جديدة للمنطقة تقسم الدول العربية إلى دويلات طائفية (سنية، شيعية، كردية، درزية، نصيرية ...).

الهدف: جعل الكيان المحتل الدولة القوية المتماسكة الوحيدة وسط فسيفساء ضعيفة.

ج- "خطة ينون" (١٩٨٢م):

وثيقة صهيونية سرية كتبها الصحفي اليهودي أوديد ينون؛ نشرت في مجلة Kivunim، دعت صراحةً إلى:

١- تفكيك العراق إلى ثلاث دول (شيعية، سنية، كردية).

٢- تقسيم سوريا إلى دول (نصيرية، وسنية، ودرزية، وكردية).

٣- تمزيق لبنان إلى كانتونات (مسيحية، وشيعية، وسنية).

الخطة نصت على أن: "الكيان سيبقى قويًا فقط إذا تحولت دول الجوار إلى دويلات طائفية متناحرة".

٢/ آليات صناعة الكانتونات والدويلات:

أ- تغذية النزاعات الطائفية:

دعم حركات انفصالية وإذكاء الصراعات بين السنة والشيعة، العرب والأكراد، المسلمين والنصارى.

أمثلة:

- الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٩٠).

دعم الميليشيات الكردية والانفصال في شمال العراق.

إشعال حرب طائفية في سوريا بعد ٢٠١١.

ب- استغلال الأقليات:

تصوير الكيان نفسه كـ "حامي للأقليات" في المنطقة (الدروز، الأكراد، النصارى).

تقديم دعم استخباراتي وعسكري لهذه الأقليات لكسب ولائها.

ج- اختراق النسيج الاجتماعي:

عبر المنظمات الحقوقية، والمشاريع التنموية المشبوهة، والإعلام الموجه، يتم زرع أفكار الانفصال والحكم الذاتي.

استخدام أدوات مثل الفيدرالية المفخخة التي تمهد للانقسام.

د- الحروب بالوكالة:

إشعال حروب داخلية بين الطوائف لإضعاف الدولة المركزية.

مثال: دعم ميليشيات مسلحة في سوريا واليمن والعراق؛ لتقويض الحكومات المركزية.

٣/ التطبيق العملي للمخطط:

لبنان: دولة الكانتونات:

منذ الحرب الأهلية: انقسم لبنان إلى مناطق نفوذ (مارونية، شيعية، سنية، درزية).

حزب اللات الرافضي أصبح "دولة داخل الدولة": بدعم مباشر من إيران، وبغطاء يهودي غير معلن (تفكيك الجيش الوطني).

العراق: التقسيم الفعلي:

بعد الاحتلال الأمريكي (٢٠٠٣م): طبق مشروع ينون عمليًا:

- إقليم كردستان شبه المستقل.
- الجنوب الشيعي.
- الوسط السني المهمش.
- الطائفية أصبحت أداة لإضعاف الدولة المركزية.

سوريا: خارطة دويلات قيد التشكل:

الحرب منذ (٢٠١١م) أفرزت كانتونات عرقية (كردية) وطائفية (نصيرية، درزية، سنية)، مع انهيار السلطة المركزية.

السودان: نموذج مكتمل:

تقسيم السودان إلى شمال وجنوب (٢٠١١)، وهناك محاولات لتقسيم دارفور ومناطق أخرى.

اليمن: كيانات متصارعة:

الحوثيون (شيعة) يسيطرون على الشمال، فيما تتفتت الدولة من الداخل.

٤/ الكيان اللقيط المستفيد الأكبر:

كلما ضعفت دول المحيط، وانشغلت بالحروب الداخلية؛ ترسخ أمن الكيان الاستراتيجي.

مشاريع التطبيع والاتفاقيات الإبراهيمية جاءت؛ لتثبت هذه الخريطة.

الكيان لم يعد بحاجة لاحتلال مباشر؛ بل يسيطر عبر دويلات ضعيفة متناحرة.

٥/ موقف أهل السنة والجماعة:

القرآن حذر من هذا التفتيت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

إشارة إلى ضرورة وحدة الأمة تحت راية واحدة.

أهل السنة والجماعة هم المستهدف الأكبر؛ لأنهم النواة التي تمنع نجاح مشروع التفتيت؛ لذا تستهدف دولهم وعلماؤهم وحكامهم.

فيا معشر أهل السنة والجماعة: حكامًا ورعية، دولًا وشعوبًا، وقبائل وعشائر مشروع "كانتونات الأقليات ودويلات الطوائف" ليس مجرد سيناريو نظري؛ بل سياسة تطبق بخطوات ناعمة؛ لكنها متسارعة منذ عقود.

والكيان المحتل اللقيط اليوم يحصد ثمار هذه السياسة: حدود آمنة، جيوش عربية ضعيفة، دول ممزقة، وأقليات تبحث عن الحماية اليهودية الصهيونية.

مواجهة هذا المخطط لا تكون بالمفاوضات أو التسويات الجزئية، بل بإعادة بناء الهوية السنية الجامعة للأمة الإسلامية، ورفض مشاريع الفيدرالية والانفصال التي تخدم في النهاية مشروع التفتيت الصهيوني.

فهل من مدكر؟!!!

شهد تاريخ المسلمين منذ الصدر الأول محاولات يهودية متكررة لاختراق الأمة فكريًا وسياسيًا: فقد ظهر في آخر عصر الخلافة من حاول دس المفاهيم الباطلة بين المسلمين، كعبد الله بن سبأ الذي أجج الفتن وزرع بذور الغلو والطعن في الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ. وفي العصرين الأموي والعباسي نشطت محاولات أخرى عبر بث الإسرائيليات، والتأثير في الفرق الكلامية والباطنية، ومحاولة إحداث تشويش على مصادر التلقي الشرعي.

وفي العصور اللاحقة استغل اليهود الحركات الخارجة عن الإسلام، فاخترقوا الروافض والبابية والبهائية، ودعموها لتكون منصات لنشر الإلحاد المستتر، والطعن في النبوة، وتفكيك وحدة الأمة. كما أنشؤوا تنظيمات عالمية ذات طابع ثقافي واجتماعي، مثل الماسونية والروتاري والليونز، لخدمة أهدافهم في إذابة الخصوصية الإسلامية وربط النخب العربية بالمشروع الغربي الصهيوني.

ومع مطلع العصر الحديث تتبعت الجهود اليهودية إسقاط الدولة العثمانية، مستغلين ضعف الدولة والضغوط الاقتصادية والسياسية، ومتعاونين مع القوى الأوروبية. وتتبع الباحثون مسارهم من خروجهم من الأندلس بعد سقوطها، إلى استيطانهم في الأناضول، ثم تغلغلهم في الجيش والإدارة، حتى نجحوا -عبر الانقلاب والتآمر- إسقاطها سنة ١٩٢٤م.

ورغم هذا الكيد اليهودي المتواصل، الذي لم يعد خافياً بعد احتلال الأرض المقدسة يبقى وعد الله بنصر المؤمنين على اليهود حقًا ثابتًا، تؤكده نصوص القرآن والسنة والواقع واستشراف المستقبل.



فتح بيت المقدس
من نبوءة النبوة إلى وعد الآخرة

الشيخ خلفان التكريتي

النبوءة التي صنعت التاريخ:

في لحظة من لحظات النور النبوي، جلس الصحابي عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أمام رسول الله ﷺ؛ فسمع منه كلمات خالدة: "اعدد ستا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم" (رواه البخاري ومسلم).

كلمات نبوية قليلة؛ لكنها حملت خريطة مستقبل الأمة الإسلامية، وجاءت لتضع بيت المقدس في قلب الأحداث، ليس مدينة تاريخية فحسب، بل علامة من علامات الساعة، ومحطة فارقة في مسيرة الإسلام.

اليوم ونحن نعيش تحت احتلال يهودي لفلسطين، يعود هذا الحديث ليحمل رسالة للمؤمنين: أن الفتح الأول تحقق رغم قلة العدد والعدة، وأن الفتح القادم آت لا محالة بنفس سنن النصر والتمكين.

١- العلامات الست مفتاح الفهم:

الحديث الشريف ذكر ستة أحداث متتابعة:

١- وفاة النبي ﷺ (١١ هـ).

٢- فتح بيت المقدس (١٦ هـ).

٣- وباء الطاعون (عمواس) (١٨ هـ).

٤- استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيسخطها (اتساع الفتوحات وزيادة بيت المال).

٥- فتنة تدخل كل بيت عربي.

٦- هدنة مع بني الأصفر (الروم) يعقبها الملحمة الكبرى.

هذه السلسلة تكشف أن فتح القدس كان ثاني العلامات مباشرة بعد وفاة النبي ﷺ؛ أي: أنه جزء من التمهيد للساعة، ودليل على تحقق وعد الله بالاستخلاف والتمكين.

٢- الفتح الأول كيف تحقق وعد النبوة؟

أ- الظروف التاريخية:

بعد وفاة النبي ﷺ، واجهت الأمة حروب الردة تحت قيادة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

مع استقرار الدولة: بدأ الفتح باتجاه الشام والعراق، وكانت معركة اليرموك (١٥ هـ) بداية كسر القوة البيزنطية.

ب- تسليم المفاتيح لعمر:

سنة (١٦ هـ) دخل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بيت المقدس بنفسه، بعد طلب النصارى أن يأتي بنفسه لتسلم مفاتيح المدينة.

كتب العهدة العمرية التي صارت نموذجًا للتعايش الإسلامي، حيث ضمن لأهل الكتاب حياتهم وكنائسهم.

ج- دلالة الحدث:

تحقق الحديث النبوي بعد خمس سنوات فقط من وفاة الرسول ﷺ: مما عزز الإيمان بصدق النبوة.

القدس تحولت بعدها إلى ديار للمسلمين، وجزء من الدولة الإسلامية.

٣- لماذا جاء ذكر بيت المقدس بين علامات الساعة؟

أ- موقع القدس في العقيدة:

القرآن ربطها ببركة خاصة: ﴿ٱلَّذِى بَـٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١].

النبي ﷺ أسري به إليها وصلى بالأنبياء؛ مما جعلها مركزًا عقديًا للأمة.

ب- مركزية الصراع بين الحق والباطل:

منذ الفتح الإسلامي حتى اليوم؛ بقيت القدس ميدانًا للصراع بين قوى الإيمان وقوى المكر العالمي.

ربطها بالعلامات؛ يدل على أن المعارك حولها جزء من حسم المعركة الكبرى قبل الساعة.

ج- درس للأمة:

إدراجها ضمن العلامات المبكرة يوحي أن بقاء القدس بيد المسلمين هو شرط لقوة الأمة، وأن فقدانها يعني انحرافًا كبيرًا يحتاج إلى عودة جديدة.

٤- من عمر إلى صلاح الدين تكرار سنن الفتح:

بعد الفتح الأول في عهد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سقطت القدس بيد الصليبيين سنة (٤٩٢هـ = ١٠٩٩م)، وظلت محتلة (٩٠) عامًا.

تحرير الناصر صلاح الدين (٥٨٣ هـ):

صلاح الدين الأيوبي استعاد القدس بعد معركة حطين.

أعاد بناء المسجد الأقصى، وطهره من الصليبيين.

المؤرخون رأوا في هذا التحرير تجديدًا لمعجزة الفتح الأول، بنفس الأسس:

توحيد المسلمين (إنهاء دويلات الطوائف خاصة الفرق الباطنية).

الاعتماد على العلماء والدعاة.

الدروس المستفادة:

القدس لا تتحرر إلا بوحدة الأمة على أساس التوحيد والسنة.

لا تتحرر عبر المفاوضات أو التحالفات مع أعداء العقيدة والمنهج.

تكرار سنن النصر دليل أن الفتح القادم يحتاج الإعداد العقدي والعسكري نفسه.

٥- القدس اليوم احتلال جديد وفتح منتظر:

أ- الواقع المعاصر:

منذ (١٩٤٨م) وحتى اليوم، فلسطين تحت احتلال يهودي صهيوني بدعم أمريكي غربي صليبي وغطاء رافضي صفوي.

مشاريع التسوية فشلت في تحقيق السيادة.

الحركات الحزبية استغلت القضية لأهداف

مذهبية وحزبية: مما زاد الانقسام.

ب- السنن الشرعية للنصر:

كما جاء الفتح الأول بعد ثبات العقيدة ووحدة الراية، فإن التحرير القادم لا ريب فيه؛ لكن لن يأتي إلا بعد:

١- تصفية الانحرافات العقدية (شركيات، تصوف بدعي، تحزب حركي، تشيع صفوي، تحالفات باطلة).

٢- التربية الإيمانية السنية والجهادية العسكرية على منهاج النبوة.

٣- تكوين ناتو سني موحد يعيد دور الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ

ج- البشارة النبوية:

حديث آخر يربط القدس بالنصر المستقبلي: عن عمران بن حصين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال". (أخرجه أبو داود وصححه الألباني).

هذا الحديث يؤكد أن المعركة النهائية مع اليهود والدجال ستكون في فلسطين، وأن النصر سيكون حليف المسلمين.

٦- استشراف المستقبل كيف نصل إلى الفتح القادم؟

أ- معالجة الخلل الداخلي:

فشل المشاريع الحزبية (إخونج، قوميون علمانيون، اشتراكيون، إيران) دليل على أن القضية اختطفت.

لابد من مشروع تحريري سني مستقل يعيد القيادة للعلماء الربانيين والقيادات السياسية والعسكرية المخلصة.

ب- بناء القوة:

الإعداد العسكري والتقني واجب: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].

الاقتصاد والتعليم والإعلام كلها أدوات فعالة في معركة التحرير.

ج- وحدة الأمة:

لا تحرير والحدود القطرية تمزق المسلمين.

العودة إلى راية الخلافة الراشدة على منهاج النبوة والتي ستنزل البلاد المقدسة هي الطريق الحقيقي لوحدة الصف.

من النبوءة إلى اليقين:

حديث "فتح بيت المقدس" ليس مجرد خبر تاريخي، بل بشارة ممتدة عبر الزمن: تحقق في عهد عمر، وتجدد في عهد صلاح الدين، وسيعود في المستقبل حين تعود الأمة إلى دينها الحق.

هذا الحديث يؤكد أن النصر سنة ربانية تتحقق إذا قامت الأمة بالتوحيد والاتباع ووحدة الكلمة.

القدس ليست ملكًا لدولة أو حزب أو حركة أو تنظيم، بل أمانة في عنق الأمة كلها.

وعد الفتح القادم قائم وقريب إذا سلكنا الطريق نفسه الذي سلكه الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ: طريق العقيدة الصحيحة والمنهج السني القويم والجهاد المنضبط تحت راية إسلامية بإمام مسلم: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُـۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾ [الإسراء: ٧].

وإن غدًا لناظره لقريب!!!



الوهم الكبير وصناعة الأسطورة

الصحفي التونسي: الصافي كريشان

في وعي كثير من المسلمين، ترسخت فكرة أن اليهود يسيطرون على العالم، ويديرون مفاصله السياسية والاقتصادية والإعلامية؛ حتى صار بعض الناس يعتقدون: أنهم القوة المطلقة التي لا تقهر.

هذه الصورة لم تتشكل من فراغ، بل صنعت عبر عقود من التهويل الإعلامي والدعاية الماسونية الصهيونية والغربية، وغذت في النفوس عقدة الضعف والاستسلام.

لكن العقيدة الصحيحة، والتاريخ، والواقع يشهدون جميعًا بأن هذه الفكرة خطأ جسيم، وأن الإيمان بها نوع من الاستسلام للحرب النفسية التي يقودها أعداء الأمة.

أولًا: العقيدة الصحيحة تكشف بطلان الأسطورة:

١- حقيقة اليهود في القرآن والسنة

وصفهم الله تعالى بالضعف والجبن: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١]، و﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ﴾ [الحشر: ١٤].

وبين النبي ﷺ طبيعتهم المهزومة يوم المواجهة: "لتقاتلن اليهود: فلتقتلنهم حتى يقول الحجر: يا مسلم، هذا يهودي ورائي فتعال فاقتله" (أخرجه البخاري).

٢- السنن الإلهية في الصراع:

لا يمكن لليهود أو غيرهم أن يملكوا إدارة العالم إلا بقدر شاءه الله: فلا استقلالية حقيقية لهم:

فالضعف الذي تعاني منه الأمة الإسلامية اليوم هو نتيجة ترك الدين والتمزق الداخلي، وليس قوة ذاتية في اليهود، كما في حديث: "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم".

٣- الإيمان بالنصر الموعود:

وعد الله بزوال ملكهم قبل قيام الساعة، وأن الغلبة في النهاية لأهل الإيمان: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

ثانيًا: الواقع السياسي والاقتصادي ينقض فكرة السيطرة المطلقة:

١- قوة الغرب، وليست قوة اليهود:

فكثير مما ينسب إلى اليهود هو في حقيقته نفوذ أمريكي وأوروبي تديره أنظمة علمانية.

لأن اليهود أقلية حتى في الولايات المتحدة نفسها، وقوتهم مبنية على تحالفات سياسية لا على سيطرة ذاتية كاملة.

٢- التجارب التاريخية:

في الحروب الكبرى (الحرب العالمية الأولى والثانية) لم يكن اليهود قادة العالم، بل كانوا أسافل المجتمعات التي طردتهم.

ولذلك لم يحققوا دولتهم إلا بمساعدة مباشرة من بريطانيا (وعد بلفور) ثم حماية أمريكية؛ كما قال تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٢] مما يثبت عجزهم الذاتي.

٣- المؤشرات المعاصرة:

رغم ما يملكونه من نفوذ مالي وإعلامي، ما زالوا أقلية ضعيفة إذا سقط الدعم الغربي: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٢].

ثالثًا: الحرب النفسية وتضخيم المارد اليهودي:

١- صناعة الخوف:

الإعلام الغربي واليهودي يصور اليهود كقوة عظمى؛ لتخويف المسلمين من المواجهة.

فالأفلام والروايات السياسية ترسخ صورة اليهودي المتحكم في المال والسياسة والإعلام.

٢- أهداف الحرب النفسية:

إضعاف الثقة بالله: إذا اعتقد المسلم أن اليهود لا يهزمون؛ فلن يسعى للنصر.

وذلك بتفكيك روح الجهاد، وتصوير المواجهة كمعركة خاسرة مسبقًا.

ومن ثم تكريس التبعية مما يدفع بعض القادة للبحث عن السلام والاستسلام بدل المقاومة.

رابعًا: الموقف الواجب على المسلمين:

١- تصحيح التصور العقدي:

الإيمان بأن القوة والملك بيد الله وحده فله الخلق والأمر.

عدم تضخيم العدو فوق حجمه وتدبروا قوله تعالى: ﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٤٣ وَإِذۡ يُرِيكُمُوهُمۡ إِذِ ٱلۡتَقَيۡتُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِكُمۡ قَلِيلٗا وَيُقَلِّلُكُمۡ فِيٓ أَعۡيُنِهِمۡ لِيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗاۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٤٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥﴾ [الأنفال: ٤٣-٤٥]..

٢- تحرير الوعي من الأسطورة:

الوعي بأن الغرب هو القوة المهيمنة، واليهود مجرد أداة مرحلية.

وكشف التضليل الإعلامي بالتثقيف القرآني للأمة.

٣- بناء القوة الحقيقية:

بالعودة الصحيحة إلى الدين، ووحدة الصف، والعمل على استعادة أسباب التمكين المادي والعسكري والعلمي.

نحو كسر الوهم وبناء اليقين:

إن أخطر ما زرعه أعداؤنا فينا ليس احتلال الأرض فقط، بل احتلال الوعي: إذ نجحوا في إقناع بعضنا بأنهم يحكمون العالم بلا منازع، لكن الحقيقة التي تشهد بها نصوص الوحي والواقع والتاريخ: أنهم جبناء وضعفاء، وأن قوتهم مصطنعة مدعومة من قوى كبرى أخرى.

وإذا نهضت الأمة بعقيدتها الصحيحة، وأعدت ما استطاعت من قوة: فسيكسر هذا الوهم ويتحقق وعد الله بالنصر والتمكين: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ﴾ [محمد: ٧].

تمتاز طبيعة اليهود بالجبن الشديد، والله ذكر ذلك في أكثر من موضع في كتابه الكريم: ﴿لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ﴾ **[الحشر:١٣]، وقال:** ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ **[البقرة:٩٦].**

أي حياة! إذًا من طبيعة اليهود الجبن الشديد، وهذا أمر لا بد أن نعرفه جيدًا في تعاملنا مع اليهود.

الحركة الإخوانية في فلسطين المحتلة ذراع نتنياهو في الكنيست

الصحفي الفلسطيني عزمي أبو شنار



منذ عقود والحركة الإخوانية في الداخل الفلسطيني المحتل تقدم نفسها بوصفها حامية للهوية الإسلامية، والمدافع الأول عن المسجد الأقصى، حتى إنهم أطلقوا على رائد صلاح(!) شيخ المسجد الأقصى(!!!) غير أن الواقع السياسي اليوم يكشف حقيقة مرة: الحركة الإخوانية تحولت إلى أداة بيد الاحتلال اليهودي: فهي تشارك في مؤسساته التشريعية، وتدعم حكوماته، وتهاجم دول العرب السنية التي تدعم صمود الشعب الفلسطيني خاصة السعودية والأردن ومصر، بينما تصمت عن جرائم اليهود في القدس وغزة والضفة الغربية وعن جرائم الشيعة الروافض في لبنان وسوريا والعراق واليمن.

الأحداث الأخيرة شاهدة: من دعم حكومة نتنياهو إلى فضيحة رفع الأعلام الإسرائيلية أمام السفارة المصرية في تل أبيب: رسخت أن هذه الحركة لم تعد جزءًا من مشروع التحرير، بل صارت ذراعًا سياسيًا تحمي بقاء الاحتلال اليهودي الصهيوني: وتجمل وجهه القبيح.

التأسيس والانقسام بداية الانحراف:

الحركة الإخوانية تأسست في السبعينيات بقيادة عبد الله نمر درويش متأثرة بفكر الإخوان في مصر.

ورفعت في البداية شعارات الدعوة والإصلاح؛ لكنها منذ وقت مبكر تبنت نهج التعايش مع الاحتلال اليهودي تحت ذريعة "المطالبة بالحقوق المدنية".

عام (١٩٩٦) حدث الانقسام الشهير:

الجناح الشمالي بقيادة رائد صلاح

الجناح الجنوبي بقيادة إبراهيم صرصور ثم منصور عباس.

ورغم الانقسام التنظيمي؛ بقيت البراغماتية السياسية هي السمة المشتركة؛ حتى وصلت إلى القبول بالتحالف مع اليهود الصهاينة، والجلوس معهم على مقاعد الكنيست.

الكنيست اعتراف بشرعية الاحتلال:

الحركة الإخوانية دخلت الكنيست تحت شعار "التأثير من الداخل".

لكن ما جرى عمليًا كان منح شرعية لبرلمان الاحتلال الذي أقر قوانين تهويد القدس، ومصادرة الأراضي، وهدم البيوت العربية.

في (٢٠٢١) شارك منصور عباس في حكومة نفتالي بينيت، ثم دعم نتنياهو في تشكيل حكومته الجديدة؛ مما مكن زعيم الليكود من العودة إلى الحكم بعد أزمات سياسية متتالية.

هكذا تحولت الحركة الإخوانية إلى غطاء إسلامي لحكومات صهيونية يهودية، تضرب الشعب الفلسطيني في القدس والضفة وغزة، وتفرض القوانين العنصرية على أهل الداخل.

نائب رئيس الكنيست سقوط أخلاقي مدو:

لم يكتف الإخوان بالدخول إلى الكنيست، بل وصل أحد قياداتهم إلى منصب نائب رئيس الكنيست؛ ليصبح شريكًا مباشرًا في تشريع القوانين اليهودية العنصرية.

هذا المنصب كان ثمرة سنوات من المساومات السياسية، وفضح زيف الادعاء بأن المشاركة هدفها "خدمة العرب".

فما الذي تغير؟

الأرض تنهب، والبيوت تهدم، والأقصى يُهَوَّد، بينما نواب الحركة الإخوانية يجلسون على منصات الاحتلال التشريعية يباركون ميزانياته، ويصوتون لصالح بقائه!

تحالفهم مع نتنياهو خدمة مجانية للعدو:

منصور عباس أعلن صراحة أنه لن يشارك في أي حكومة تعمل على إسقاط نتنياهو.

وقدم دعمه السياسي؛ لتمرير ميزانيات عززت القبضة الأمنية للاحتلال على الفلسطينيين.

فالتحالف الإخواني لم يحقق "حقوق العرب"، بل عزز موقع نتنياهو السياسي، وسمح له بتجاوز أزمات الإطاحة به، وتشكيل حكومة أكثر تطرفًا ضد الفلسطينيين.

هكذا صار الإخوان أحد أعمدة الحكم اليهودي الصهيوني؛ بدل أن يكونوا في صفوف الشعب الفلسطيني.

كمال الخطيب عداوة لأهل السنة وصمت عن اليهود:

كمال الخطيب القيادي البارز في الحركة الإخوانية؛ اشتهر بخطاباته العدائية تجاه الدول العربية السنية التي تدعم القضية الفلسطينية:

هاجم السعودية والأردن ومصر بلا هوادة، في حين لم يسمع له موقف صارم ضد نتنياهو أو جيشه الذي يقتل الفلسطينيين يوميًا.

هذا الصمت الفاضح عن اليهود، مقابل التحريض على العرب السنة: يفضح انحراف

بوصلة الولاء والبراء، ويؤكد أن الحركة تخدم أجندة حزبية إخوانية لا مشروعًا تحريريًا.

الفضيحة الكبرى مظاهرة الأعلام الإسرائيلية في تل أبيب:

في مشهد صادم قاد رائد صلاح وكمال الخطيب مظاهرة أمام السفارة المصرية في تل أبيب.

بدل رفع رايات المقاومة أو شعارات القدس: ارتفعت الأعلام الإسرائيلية بأيدي المشاركين، مع هتافات ضد مصر بعد سقوط حكم الإخوان فيها.

هذه المظاهرة كشفت أن:

الحركة الإخوانية تنفذ أجندة التنظيم الدولي للإخوان ضد مصر.

تسعى لترضية كيان الاحتلال برفع راياته في قلب تل أبيب.

وفي الوقت نفسه، لم تجرؤ على تنظيم مظاهرة أمام مكتب نتنياهو، أو وزارة دفاعه؛ احتجاجًا على جرائمه بحق الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية.

أثر التحالف على القضية الفلسطينية:

شرعنة الاحتلال:

المشاركة في برلمان العدو منحت الاحتلال اعترافًا رسميًا من داخل المجتمع العربي.

إضعاف المقاومة:

بينما يقتل المقاومون في الضفة الغربية ويحاصر أهل غزة، يدعم الإخوان المسلمون حكومات الاحتلال في الداخل.

انقسام الصف الفلسطيني:

تناقض الخطاب بين حماس وإخوان الداخل أربك المشروع التحريري.

خدمة المشروع الصهيوني:

الكيان المحتل نجح في استخدام الإخوان كواجهة إسلامية؛ لتجميل صورته أمام العالم.

الموقف الشرعي تحالف محرم وخيانة للأمة:

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١].

والنبي ﷺ حذر: "أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين"؛ قالوا يا رسول الله: ولم، قال: "لا ترآءى نارهما".

(أخرجه الترمذي وصححه الألباني).

ولذلك أجمع العلماء على أن موالاة الكفار والمشاركة في تشريعاتهم حرام وخيانة، وأن من يتخذهم أولياء خارج عن ثوابت الإسلام.

ما يفعله الإخوان في الداخل الفلسطيني اليوم تحالف مع اليهود ضد المسلمين، وتفريط في دماء الشهداء وتضحيات المجاهدين.

لا مقاومة تحت راية الخيانة:

من يظن أن طريق التحرير يمر عبر مكاتب الكنيست، أو عبر مبايعة نتنياهو واهم مخدوع.

القدس لم يفتحها خائن، ولا متعاون مع الاحتلال، بل الموحدون الصادقون من جيل عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مرورًا بجيل صلاح الدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

اليوم على الأمة كشف هذه الخيانة، وفضح هذا التحالف المشبوه، والعودة إلى مشروع سني صادق قائم على التوحيد والجهاد.

قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ [الحج: ٤٠].

التحرير لن يأتي بأصوات الكنيست، ولا بصفقات مع نتنياهو، بل بأمة تعود إلى دينها وسنة نبيها، وتجتمع على منهج الحق: فتزلزل عروش المحتلين، وتسقط أقنعة العملاء والخونة.



إخوان أوروبا تحالف سري مع اللوبي الصهيوني

كيف يستغل التنظيم الإخواني المؤسسات الأوروبية ويستخدم كورقة ضغط إسرائيلية لخدمة الاحتلال؟

الصحفي الفلسطيني: نهاد السيلاوي

الوجه الحقيقي للتحالف الخفي:

بينما تتظاهر حركات الإخوان المسلمين في أوروبا بأنها تدافع عن قضايا المسلمين، وتكافح الإسلاموفوبيا؛ يكشف الواقع أن كثيراً منها يتعاون سرًّا مع اللوبي اليهودي من أجل تحقيق أغراض مشتركة.

تحالف غير معلن يعرض المسلم المخلص للخطر؛ لأنه لا يصون قضيته؛ بل يصبح أداة طيعة في يد اليهود الصهاينة يجمعون قوة الدعوة مع قوة المال والضغط السياسي.

١- اللوبي الإخواني في أوروبا بنية مؤسسية خفية ومكشوفة:

تقارير أوروبية رسمية أكدت أن حركات مرتبطة بالإخوان بدأت تستثمر في التأثير على مؤسسات الاتحاد الأوروبي عن طريق المدارس والمنظمات الخيرية ومساجد تنشط تحت غطاء حقوق الإنسان.

وتكشف وثيقة وزارة الداخلية الفرنسية: أن الخطة ليست دينية فقط، بل استراتيجية تهدف إلى هيمنة أيديولوجية من خلال الاختراق الطوعي للمجتمع المدني والسياسي.

٢- التغطية الزائفة الإخوان وحرب التبرير:

كانت حركات تابعة للإخوان تبذل جهودًا مضنية لإظهار نفسها كمنظمات مستقلة وحقوقية، بينما تمولها أوروبا وتمنحها صفة NGO.

لكنها مرتبطة بشكل مباشر بالبنية التنظيمية للإخوان.

حاولت شبكات بروزاوية (Swiss spy firm) تكذيب هذه الاتهامات عبر حملات تشويه فردية؛ لكنها فشلت أمام الوثائق المسربة، والاعترافات بانتهاك قواعد الشفافية.

٣- الجانب اليهودي الصهيوني تعاون مشبوه ودفعات موجهة:

في العديد من الدول الأوروبية بدأت تظهر لوبيات إسرائيلية مثل (Conservative Friends of Israel) في بريطانيا، التي تستخدم شبكة علاقات حزبية قوية؛ لترسيخ التعاون مع حركات مثل الإخوان المسلمين ضمن إطار مصالح سياسية وتوسيع التفاهم بين المؤسسة البرلمانية اليهودية ونظرائها الأوروبيين.

معظم العلاقات يمكن وصفها بأنها تآمر مشترك في تأطير الإسلام السياسي كغطاء خلفي حيث تطمح دول الغرب والكيان المحتل: لاستخدام الذراع الإخواني: لترويض الأغلبية المسلمة، وتفتيت خطاب الإسلام الحر.

٤- التناقض العقائدي بين حب المقاومة وكراهية اليهود:

رغم أن خطابات الإخوان في أوروبا ترفع بندقية مقاومة للاحتلال؛ إلا أن الفكر الإخواني يؤكد كراهية العرب بنفس الوقت؛ مما يجعل التحالف مع اللوبي اليهودي لا يفهم إلا كتطبيق عملي لسياسة العدو الداخلي؛ أي: العدو العربي السني.

هكذا تتقاطع أجنداتهم مع السياسيين اليهود؛ فنجدهم يهاجمون العرب السنة أكثر مما يهاجمون الاحتلال.

٥- تأثير مباشر على القضية الفلسطينية:

تشويه المقاومة:

الإخوان الأوروبيون يشوهون صورة المقاومة الفلسطينية، ويقدمونها كطائفية وعدوان، بينما اليهود يستغلون ذلك لتنفيذ حملات تشويه أمام الأمم المتحدة والبرلمانات الأوروبية.

ضرب المشروع الإسلامي الحقيقي:

من خلال اختراق النقابات والمنظمات:

يحولون أبناء الجاليات إلى دعاة للانخراط السياسي ليس ضد الاستعمار أو الاحتلال، بل ضد خصومهم داخل الإسلام السني.

تحذير ورفض:

القرآن يأمر بعدم موالاة اليهود والنصارى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١].

العلماء عبر التاريخ: من تعاون مع أهل البدع أو استجاب لهم: فقد ساعد على هدم الدين.

الإخوان في أوروبا يستخدمون الإسلام واجهة، بينما يقعون في التحالف مع اليهود الصهاينة سياسيًا.

الكاشف الحقيقي للخيانة:

هذا التحالف غير المعلن بين اللوبي اليهودي والإخوان في أوروبا ليس مجرد مسألة سياسية، بل هو خطة مدروسة لإذابة المشروع الإسلامي المتميز بشخصيته الإسلامية في قلب الغرب.

يستخدم الإسلام أصلًا، وتستخدم أوروبا كختام سياسي؛ لتحطيم الهوية والعقيدة.

على المسلم الواعي أن يقف موقفًا حاسمًا: يرفض أي تحالف مع الأعداء داخل الدين.

يكشف دور الإخوان كواجهة للاختراق والترويج، وليست مشروعًا إسلاميًا متميزًا حقيقيًا،

ويصوب بوصلته نحو الإسلام السني النقي، ومنهج النبوة الحقيقي في مواجهة المشروع الاستعماري.

يعد إبراهيم منير ـ القائم بأعمال المرشد العام ـ حلقة محورية في العلاقة بين حركة الإخوان المسلمين والاستخبارات البريطانية، وخصوصًا منذ ستينيات القرن الماضي، ويمكن تلخيص ذلك في النقاط الآتية:

بعد ضرب تنظيم الإخوان في عهد جمال عبد الناصر، وإعدام سيد قطب عام ١٩٦٥، لعبت المخابرات البريطانية دورًا مهمًا في تهريب عدد من قيادات التنظيم إلى الخارج، وكان إبراهيم منير من أبرز المستفيدين من هذا المسار، حتى صار لاحقا أمينًا عامًا للتنظيم الدولي ومقيمًا في لندن، التي تحولت إلى المركز الأهم للإخوان عالميًا.

كون إبراهيم منير فريقًا استخباراتيًا من العملاء يشرف عليهم بنفسه، مما جعله بمثابة حلقة وصل بين التنظيم وأجهزة بريطانية، في سياق احتضان لندن للمعارضة الإسلامية واستخدامها كورقة ضغط جيوسياسية على الأنظمة العربية، خاصة مصر. وتقدِّم حماية الإخوان، ومنح اللجوء السياسي، ومنع ملاحقتهم عبر الإنتربول، بوصفها مظهرًا من مظاهر هذا التنسيق غير المعلن.

بلغت العلاقة ذروتها مع ثورات «الربيع العربي»؛ حيث استفاد الإخوان من دعم إعلامي وسياسي غربي - وعلى رأسه البريطاني - في تسويق خطابهم، وإسناد وصولهم للحكم.

وبهذا يصبح إبراهيم منير الوجه الأبرز لشبكة تواصل طويلة بين الإخوان والمخابرات البريطانية: يجمع بين إدارة التنظيم الدولي، والتحرك داخل البيئة البريطانية، واستثمار هذه الصلة في مشاريع الإخوان السياسية في المنطقة.

التحالف الأسود

كيف باع الإخوان المسلمون عقيدة الأمة

لإيران والرافضة؟

الدكتور عبد العزيز الأحوازي

منذ أن نزل القرآن على قلب محمد ﷺ والأمة تعرف عدوها من وليها: يهود محتلون، ونصارى صليبيون، وفرق ضالة مبتدعة.

لكن التاريخ المعاصر يكشف عن خيانة أشد خطرًا من كل المؤامرات: خيانة التحالف الأسود بين الإخوان المسلمين والروافض؛ تحالف لم يبدأ اليوم، ولم يبن على مصلحة عابرة، بل هو مشروع ممتد بدأ منذ حسن البنا وتحول إلى شراكة استراتيجية مع الخميني وإيران وحزب اللات: حتى بلغ أن يقول أحمد ياسين مؤسس حماس في طهران: "نحن نكمل مشروع الخميني"، ويعلن خالد مشعل: "الخميني الأب الروحي لحركة حماس"(!!)

فأي سقوط بعد هذا السقوط؟

وأي تضييع لعقيدة الأمة ووحدتها بعد هذا الارتماء في أحضان مذهب لعن الصحابة وطعن في عرض أم المؤمنين؟!

١- البذرة الأولى حسن البنا اليد الممدودة للرافضة:

لم تبدأ القصة اليوم ولا بالأمس، بل بدأت منذ المبتدع الضال حسن البنا الذي أسس حركة الإخوان المسلمين سنة (١٩٢٨م)؛ بدلاً من أن يرفع راية التصفية والتربية على أساس الإسلام والسنة، مد يده إلى الروافض تحت شعار "التقريب بين المذاهب".

في مجموعة الرسائل (دار الشروق، ص٢٣٠): يدعو البنا إلى تقارب سني شيعي بلا أي شرط عقدي، ولا إنكار لسب الصحابة رضي الله عنهم ولا لعقائد الشرك في التشيع.

أسس ما يعرف بـ "دار التقريب بين المذاهب الإسلامية" التي ضمت مراجع شيعية كبار.

فتح الباب أمام اختراق المذهب السني من الداخل بحجة الوحدة الإسلامية.

٢- شهادة الرافضة: "من كان جعفريًا: فلينضم للإخوان":

في (١٩٥٤م) وأمام حشود الإخوان المسلمين في سوريا، صرخ نواب صفوي قائلاً: "من أراد أن يكون جعفريًا حقًا: فلينضم إلى صفوف الإخوان المسلمين"!!

أي اعتراف أوضح من هذا؟ لقد وجد الرافضة في الإخوان الحاضنة المثالية: لتمرير

مشروعهم داخل المجتمعات السنية؛ حتى صارت الحركة منصة لتسويق التشيع في بلاد الإسلام.

٣- اعترافات إخوانية صادمة: "مناهجنا متشابهة":

المستشار الإخواني محمد البهنساوي كتب في كتاب "السنة المفترى عليها" (٢٧٥): "منذ أن تكونت جماعة التغريب بين المذاهب الإسلامية والتي ساهم فيها الإمام القمي والتعاون القائم بين الإخوان المسلمين الشيعية... ولا تغتروا في ذلك؛ فمناهج الجماعتين تؤدي إلى هذا التعاون".

حسن الترابي في السودان اعتبر الخميني "إمام المجددين"، ونسج علاقات مع الحرس الثوري الإيراني.

يوسف القرضاوي أعلن: "لم أر في حياتي ثورة أقرب إلى الإسلام من الثورة الإيرانية".

لقد تحولت الثورة الخمينية - التي رفعت شعار تصدير التشيع وضرب أهل السنة والجماعة- إلى أسوة حسنة للإخوان، وملهمة لقادتهم.

٤- أحمد ياسين وخالد مشعل بين طهران وقم:

حين وصل التحالف إلى فلسطين؛ بدا المشهد أوضح:

أحمد ياسين - مؤسس حماس (الفرع الفلسطيني للإخوان) - وقف في طهران وأعلن: "نحن في حركة حماس نكمل مشروع الإمام الخميني" (تصريح موثق في الصحافة الإيرانية - وكالة مهر ١٩٩٨).

خالد مشعل - القائد السياسي لحماس - وصف الخميني بأنه: "الأب الروحي لحركة حماس" (تصريح منشور في صحيفة الشرق الأوسط - العدد ١٠٨٥٣ سنة ٢٠٠٨م).

هكذا بايع الإخوان الخميني زعيمًا روحانيًا لهم، وأعلنوا أنهم امتداد لمشروعه الصفوي الطائفي، ورغم جرائم إيران بحق المسلمين السنة في العراق وسوريا واليمن ولبنان!!

٥- الدعم الإيراني تدريب وسلاح وأموال:

منذ الثمانينيات؛ فتحت إيران معسكرات الحرس الثوري؛ لتدريب عناصر الإخوان وحماس.

كتاب حماس من الداخل (زكي شيخ يوسف ص٢٠٣) يوثق الدعم المالي والعسكري المباشر لحماس عبر حزب الله.

إيران استخدمت شعار "تحرير فلسطين"؛ لتوسيع نفوذها في الداخل السني، بينما الإخوان وفروا الغطاء السياسي والدعوي لذلك التمدد.

٦- المشروع المشترك: إسقاط أهل السنة والجماعة وتزييف الوعي:

الإخوان والروافض يشتركان في عداء الأنظمة السنية المستقلة، وإسقاط الحكومات السنية؛ لصالح مشروع طائفي عالمي.

يوظفان القضية الفلسطينية لشرعنة التحالف، بينما إيران تطعن المقاومة السنية في العراق وسوريا ولبنان من الخلف.

الإعلام الإخواني (الجزيرة، منصات الإخوان) لم يتوقف يومًا عن تلميع صورة حزب اللات والحوثي وإيران، وتزييف وعي الأمة بخطرهم الحقيقي.

٧- ثمن التحالف خيانة العقيدة وتفتيت،

الصف السني:

هذا التحالف أضعف جبهة أهل السنة والجماعة، وشق الصف السني بين مؤيد ومعارض لإيران.

سمح للحرس الثوري والميليشيات الشيعية بالتغلغل في المجتمعات السنية تحت راية المقاومة.

جعل كثيرًا من الشباب السني ينظر إلى الخميني وحزب الشيطان كأبطال، بينما الحقيقة أنهم خناجر مسمومة في خاصرة الأمة.

لا وحدة مع من خان الصحابة رضي الله عنهم.

إن التحالف الأسود بين الإخوان والروافض ليس تحالف ضرورة، بل هو مشروع مشترك هدفه إضعاف العقيدة السنية، وتمكين التشيع الصفوي في بلاد المسلمين.

من يقول بعد اليوم: إن الإخوان يدافعون عن السنة وأهلها أو يحملون مشروع تحرير حقيقي؛ فليتذكر:

قول نواب صفوي: "من كان جعفريًا؛ فلينضم للإخوان".

وقول البهنساوي: "مناهج الشيعة والإخوان متشابهة".

وقول أحمد ياسين: "نكمل مشروع الخميني".

وقول خالد مشعل: "الخميني الأب الروحي لحماس".

وقول إسماعيل هنية زعيم حماس وهو يرثي قاسم سليماني جزار أهل السنة قائلًا "شهيد القدس" ثلاثًا.

هذه ليست تحالفات عابرة إنها خيانة ممتدة تحتاج إلى وعي سني يكشف الحقائق، ويعيد بناء مشروع مستقل لأهل السنة والجماعة، بعيدًا عن الإخونج وإيران والإفرنج: يحفظ العقيدة، ويواجه الاحتلال اليهودي والمشروع الصفوي في وقت واحد.

منذ الأربعينيات سعى حسن البنا إلى التقارب مع الشيعة عبر «جماعة التقريب بين المذاهب»، وتعاون مع القمي، واستضافه في المركز العام، وزارته مرجعيات شيعية كالكاشاني، وكان البنا يصرح بأن السنة والشيعة مسلمون وخلافهم يمكن التقريب فيه، مع وجود طلاب شيعة في صفوف الإخوان بمصر والعراق، حتى قال نواب صفوي: من أراد أن يكون جعفريًا حقيقيًا؛ فلينضم إلى الإخوان. ثم جاءت فتوى شلتوت بجواز التعبد بالمذهب الجعفري، ودافع عنها الغزالي وأبو زهرة وغيرهما، واعتبروا الخلاف مع الشيعة أقرب إلى الخلاف بين المذاهب الفقهية.

وعند قيام الثورة الإيرانية الرافضية اصطف الإخوان - تنظيمًا وقيادات ومجلات - في صف الخميني، فوصفت الثورة بأنها أعظم ثورة في العصر الحديث، وروج لها قادة كعصام العطار، وراشد الغنوشي، وفتحي يكن، ومجلات الدعوة والاعتصام والمعرفة والأمان، وطرحت شعارات مبايعة الخميني زعيمًا وإمامًا، وساند التنظيم الدولي إيران في أزمة الرهائن والحرب العراقية - الإيرانية، واعتبر ضرب إيران «ضربًا للحركة الإسلامية». وفي الواقع المعاصر برزت علاقة حماس وإيران (زيارات، دعم، تصريحات حماس عن الإمام الخميني والثورة)، ثم أنشئ «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» بعضوية رموز شيعية وإباضية كل ذلك امتداد لخط التقارب العميق بين الإخوان والشيعة: ﴿تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ [البقرة: ١١٨].

الحجتية!!

كيف سيطرت على إيران بدعوى التعجيل للمهدي؟



الدكتور أحمدي شاهزادة

منذ عقود تسللت إلى الساحة الإيرانية حركة باطنية مهدوية تعرف بـ"الفرقة الحجتية": بدأت بالدعوة لانتظار المهدي في صمت، ثم تحولت تدريجيًا إلى أخطر مشروع تخريبي في تاريخ المنطقة.

هذه الحركة التي نشأت على يد محمود حلبي عام (١٩٥٣م) في مشهد، رفعت شعار "حماية العقيدة المهدوية": لكنها انتهت إلى فقه جديد يسمى: "فقه التعجيل": يسوغ صناعة الظلم، ونشر الفساد، وإيقاد الحروب، وإحلال الدمار، والترويج للمعاصي: بزعم تعجيل ظهور المهدي المنتظر.

النشأة والعقيدة:

أسست "انجمن حجتيه مهدوية" كمجموعة دعوية شيعية: مهمتها مناظرة أهل السنة والجماعة، والدفاع عن عقيدة المهدي.

رفضت في البداية أي نشاط سياسي، أو إقامة حكومة قبل ظهور المهدي، إذ تعتبر: أن الحكم في زمن الغيبة باطل شرعًا.

شعارها القديم: "لا ولاية فقيه... الحكم فقط للمهدي عند ظهوره".

من فقه الانتظار إلى فقه التعجيل:

مع مرور الزمن ظهرت نزعة جديدة داخل هذه الحركة:

بما أن الروايات الشيعية تقول: إن ظهور المهدي لن يحدث إلا بعد أن تمتلئ الأرض ظلمًا وجورًا؛ فقد اعتقدوا: أن تسريع نشر الفساد والظلم والفوضى؛ يعجل بظهوره.

هذا الفكر انقلب على القاعدة الشرعية الواضحة في حديث النبي ﷺ: "يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت جورًا وظلمًا" (رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني).

الحديث يدل على أن الظلم الذي يسبق المهدي هو من صنع أعدائه لا أتباعه، وأن دور المؤمنين هو مقاومة الظلم لا نشره.

اختراق الثورة الإيرانية:

عندما قام الخميني بثورته البائسة عام (١٩٧٩م): رفضت الحجتية المشاركة.

لكن الخميني اخترق الحركة، ودمج أفكارها في عقيدة ولاية الفقيه؛ حيث أصبح الفقيه نائبًا عن المهدي في إدارة الدولة.

بمرور الوقت تمكن أتباع الحجتية من التغلغل في:

الحرس الثوري.

جهاز المخابرات.

الحوزات الدينية.

مكاتب القيادة العليا.

سيطرة الحجتية على الحكم:

علي خامنئي المرشد الحالي؛ تأثر مبكرًا بفكر الحجتية في مشهد.

محمود أحمدي نجاد (٢٠٠٥-٢٠١٣) أبرز الوجوه التي أعلنت علنًا تبني فكرة التعجيل:

أنفق مليارات على مشاريع مهدوية.

صرح أن حكومته تدار تحت إشراف الإمام الغائب.

- قيادات الحرس الثوري والباسيج تحمل نفس النزعة، مما جعل مراكز القرار في إيران اليوم بيد شبكة تجمع بين ولاية الفقيه وفكر الحجتية.

كيف يصنع الظلم بحجة التمهيد؟!

إشعال الحروب في العراق وسوريا واليمن ولبنان وغزة... وكل الدول السنية.

إضعاف الداخل الإيراني بنشر الفساد والمخدرات والانهيار الاقتصادي.

تصدير الأزمات وإشعال العداء مع دول الجوار.

تجنيد الميليشيات الطائفية لقتال أهل السنة والجماعة؛ بزعم التمهيد للدولة المهدوية.

هذه الأفعال ليست نصرة للمهدي، بل مقدمة للدجال؛ لأنه هو واتباعه من ينشر الفساد والظلم في البلاد والعباد؛ أما المهدي الحق، فهو سيأتي؛ ليزيل الظلم الذي صنعوه هم وأسيادهم.

ولذلك؛ **فإن هذا استدراج شيطاني:**

ما يسمى "فقه التعجيل" ما هو إلا استدراج شيطاني خطير.

الشيطان يضلل هؤلاء الغلاة؛ فيجعلهم يظنون: أنهم ينصرون الحق، بينما هم يسيرون على خطى الدجال.

قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف:١٦]

إن من ينشر الفساد اليوم بزعم التمهيد للمهدي؛ فقد وضع نفسه في صف الدجال ضد المهدي الحق.

الخاتمة:

إن الفرقة الحجتية التي تحكم إيران اليوم: بقيادة خامنئي وواجهات سياسية، ليست سوى أداة لهدم الأمة من الداخل.

تحت شعار التمهيد للمهدي، ينشرون الظلم، يفتعلون الحروب، ويقودون المنطقة نحو الخراب؛ ظانين: أنهم يقربون زمن الخلاص.

﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣].

لكن الحقيقة؛ كما دل عليها الكتاب والسنة والعقل الصريح:

أن المهدي يأتي؛ ليملأ الأرض عدلاً بعد أن يفسدها أعداؤه.

ولذلك؛ ومن يسعى لنشر الظلم والفتن لا يكون إلا عدوًا للمهدي وتابعًا للدجال، مهما رفعوا شعارات مهدوية.

فليحذر المسلمون عامة وأهل السنة والجماعة خاصة من هذا التضليل، وليعلموا أن طريق نصرة المهدي الحق هو الثبات على التوحيد والسنة، ومقاومة الظلم والبدع، والتمسك بالحق حتى يأتي وعد الله.

التحالف الشيعي – الشيوعي
لتدمير أهل السنة والجماعة

قراءة تاريخية تكشف حقيقة
النفوذ الباطني عبر العصور

الدكتور عواد حسيب البنداري



ليس المشهد العراقي اليوم -بما يحمله من تغول إيراني، وتمدد ميليشيات الحقد، وتداخل مصالح بين قوى رافضية متشددة وأخرى يسارية ملحدة - أمرًا طارئًا ولا غريبًا. فالتاريخ يعيد نفسه بحذافيره، وكأن بغداد الرشيد التي عرفها ابن الجوزي وابن الأثير قبل ألف عام تعود من جديد بثياب معاصرة، ولكن بالتحالفات ذاتها: تحالف الانحلال والإلحاد مع التشيع الباطني ضد أهل السنة والجماعة.

هذه الحقيقة ليست مجرد تحليل سياسي، بل أحداث موثقة في كتب التاريخ:

- المنتظم لابن الجوزي.
- الكامل لابن الأثير.
- التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي (ص٧١-١١٧) للدكتور عبد المجيد أبو الفتوح بدوي.

البويهيون أول نسخة من التحالف الباطني:

دخل البويهيون -وهم سلالة فارسية شيعية- بغداد سنة (٣٣١هـ)، وبسطوا سيطرتهم على الحكم العباسي أكثر من ١٢٠ عامًا (٣٣٤-٤٥٤هـ).

في تلك الفترة:

- سجن الخلفاء العباسيون، وتحولوا إلى رموز بلا سلطة.
- سيطر الفرس الشيعة على القرار السياسي.
- شجع شيعة بغداد على كتابة سب الصحابة وأمهات المؤمنين على جدران المساجد.

كما وصف المستشرق الروسي فلاديمير مينورسكي هذه الحقبة بأنها "الدور الإيراني الوسيط" باعتبارها عودة إيرانية للهيمنة على العراق بعد الفتح الإسلامي.

عالم إسلامي مضطرب ورايات باطنية تتقدم:

في الشرق والغرب اشتعلت الفتن:

- القرامطة الإسماعيلية دمروا الكعبة، وذبحوا الحجاج، وسرقوا الحجر الأسود.
- العبيديون في مصر تواصلوا مع الشريف الرضي -الوزير في بغداد-للانقلاب على العباسيين.
- ظهور الدروز بزعامة محمد بن إسماعيل الدرزي، الذي ادعى ألوهية الحاكم بأمر الله.

كانت هذه الموجات الباطنية تتحرك بدافع واحد: إسقاط أهل السنة والجماعة، وإعادة تشكيل العالم الإسلامي تحت رايات باطنية منحرفة.

القادر بالله الخليفة الذي وقف في وجه المشروع الباطني:

تولى الخليفة القادر بالله الحكم سنة ٣٨١هـ، وكان أول من حاول إيقاف النفوذ البويهي: حيث حاول البويهيون فرض الشريف الرضي وزيرًا للقضاء، لكن القادر بالله رفض لما عرف من ميوله الطائفية.

ورغم ذلك، اشتعلت الفتنة من جديد بتحريض من الشيخ المفيد (زعيم الطائفة الشيعية آنذاك)، وامتلأت الجدران بسب الصحابة، حتى اضطر المفيد للهرب إلى الحلة.

الضربة القاصمة كانت حين اكتشف الخليفة رسالة الشريف الرضي إلى الحاكم العبيدي في مصر، يصف فيها نفسه بأنه يعيش بين "الأعداء" -أي أهل السنة والجماعة- ويتمنى خدمته للدولة العبيدية ولو مسحت كرامته.

فجمع الخليفة بني هاشم: لكتابة وثيقة تثبت بطلان نسب الفاطميين إلى آل البيت... وهي وثيقة تاريخية لا تزال شاهدًا على هذا

الصدام العقدي العميق.

التنظيم السري الإسماعيلي وجذور التحالف مع الإلحاد:

ومن أخطر ما ورد في تلك المرحلة رسالة الحاكم بأمر الله إلى زعيم القرامطة الإسماعيلية، يعلمه فيها كيفية إنشاء تنظيم سري بنظام هرمي دقيق:

- ١٢ قائدًا (حجة من "حجج الإسلام") على عدد شهور السنة.

- كل قائد يقود ٣٠ نقيبًا على عدد أيام الشهر.

- كل نقيب يقود ٢٤ داعية على عدد ساعات اليوم.

مقسمين على طريقتين:

١- فريق الإفساد والإباحية:

يستهدف الفجار والملحدين، ويطلق لهم الشهوات والمحرمات -بل حتى نكاح المحارم- ليضموا إلى التنظيم عبر شهوة الجسد.

٢- فريق الخرافة والتدين الشركي:

يستهدف المتدينين العوام، فيغذيهم بالخرافات والبدع والزيارات والقبور حتى يحكم السيطرة عليهم بالشبهات.

هذا النموذج يفسر سر التحالف بين الإلحاد الشيوعي والباطنية الشيعية عبر التاريخ.

ومن الشواهد المعاصرة عندما احتضنت الشيوعية اللطمية.

لم يتغير المشهد كثيرًا في القرن العشرين؛ فالتاريخ يسجل أن:

- الأحزاب الشيوعية والقومية في العراق الخمسيني والستيني كانت ترعى مواكب اللطم بعقيدة لا تخلو من الحماس!

- صحفيون عراقيون يوثقون مشاركة الشيوعيين اليوم في اللطميات، وتقليد المرجعيات الدينية!

- الحزب الشيوعي اللبناني يحتفل بذكرى تأسيسه داخل حسينية جنوب لبنان!

تحالف اليسار العربي مع الولي الفقيه:

دعم إيران للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الماركسية.

الزيارات المكوكية للحزب الشيوعي الأردني للسفارة الإيرانية في عمان.

وقد سجل أحد الإعلاميين حوارًا مع سكرتير الحزب الشيوعي العراقي حميد مجيد موسى، قال فيه بأسى إن أعضاء الحزب في الجنوب يصوتون للشيوعيين في الانتخابات المحلية، ثم يصوتون لقوائم المرجعية الشيعية في البرلمان!

الهوية الشيوعية تذوب أمام الهوية الطائفية كلما التقت المصالح ضد أهل السنة والجماعة:

فما يجري اليوم نسخة جديدة من التحالف القديم.

ما يجري اليوم في بغداد:

- استقدام الغزاة والأحزاب المسلحة.

- تحالف الفساد مع التطرف الطائفي.

- انتشار المخدرات والزنا تحت غطاء "الثقافة" و"الحرية".

- نظام سياسي يختلط فيه العمامة باليسار الملحد.

كل ذلك يذكر بقول ابن الأثير وابن الجوزي رَحِمَهُمَاٱللَّهُ عن تحالف الباطنية مع أهل الإلحاد لإسقاط أهل السنة والجماعة.

التاريخ يتكرر... والوجوه تتغير... لكن المشروع هو ذاته.

ولا غالب إلا الله.

الحلف الشيعي الشيــوعــي تحالف الفوضى والفكر المتوحش

ليس التقارب بين الفكر الشيوعي والنهج الشيعي المتطرف وليد اللحظة، بل هو تحالف مظلم تأسس على ثلاثة أعمدة سوداء تنذر بالأذى لكل مجتمع يطأه:

أولًا: الانهيار الأخلاقي:

الشيوعية تقوم على الشيوع المطلق، وعلى هدم كل قيمة أخلاقية تضبط الإنسان. والتحلل الأخلاقي يصبح شعارًا للدولة والفرد معًا. والعجيب أن الفكر الشيعي المتطرف يقف في ذات الخندق: إذ جعلوا زواج المتعة بابًا مباحًا لتفكيك الأسرة، وتحويل المرأة إلى سلعة مؤقتة مستأجرة، تباع بعقد وتستهلك بفتوى، ويختفي معها الحياء والشرف، ويستباح المجتمع باسم "الدين".

ثانيًا: نهب المال وتجريف الثروات:

الشيوعية لا تعرف حرمة الملكية الفردية؛ بل تستحل الأموال، وتستعدي كل ثراء خاص، وهذا الوجه نفسه يظهر عند الفكر الشيعي عبر منظومة الخمس وطرقهم في المواريث، حيث تنهب الأموال وتجمع بلا ضابط لصالح طبقة معممة لا تحاسب ولا تسأل. إنها إمبراطورية مالية طائفية، تعيش على دم الأمة وعرق الفقراء، وتبتلع ثرواتهم تحت عباءة "المرجع".

ثالثًا: الدموية المنفلتة:

ثقافة الإبادة الستالينية التي أحرقت الملايين تتطابق مع الدموية الشيعية الخمينية المتطرفة. فهم يصرحون بأن "القائم" سيقتل العرب حتى يشك أتباعه في نسبه الشريف من كثرة ما سفك! ولم ينتظروا هذا "القائم" المزعوم؛ فقد قتلوا - منذ ٢٠٠٣ - أكثر من مليون ونصف من أهل العراق، وكرروا المأساة في سوريا بدم بارد، وفي لبنان على يد "أمل وحزب الشيطان"، واليمن على يد الحوثيين... تاريخ طويل من الدم والخراب.

هذه ليست صدفة، بل حلف مصالح قاتل، تتلاقى فيه النفوس المظلمة كما وصفها النبي ﷺ: "الأرواح جنود مجندة...". فما تشابه منها اجتمع، وما توافق منها تآلف... وكذا الأفكار حين يحملها الطغيان والظلام.

إنه تحالف يجمع بين فساد الأخلاق، ونهب الأموال، وسفك الدماء، حلف يلتقي فيه أسوأ ما في الشيوعية مع أسوأ ما في التشيع، لينتج واحدًا من أشد مشاريع الخراب فتكًا بالأمة: ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِۦ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾.



إما مع إيران والإخوان أو مع الصهاينة:

تلك اذاً قسمة ضيزى!

الاستاذ جميل الرحمن النورستاني

١- القسمة الضيزى في ميزان القرآن واللغة:

جاء وصف "القسمة الضيزى" في كتاب الله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٢]؛ أي: قسمة جائرة ظالمة منحرفة عن العدل والحق.

ومن جنس هذه القسمة ما يشيعه بعض عملاء إيران ومنظري الإخوان اليوم من معادلة زائفة: "إن لم تكن مع إيران والإخوان؛ فأنت مع الصهاينة".

هذه المعادلة في حقيقتها ابتزاز معنوي وإرهاب فكري يراد به إسكات الأصوات المخالفة لمشروعهم، ومصادرة أي خيار ثالث يقوم على التمسك بالتوحيد والمنهج السلفي الرافض للطرفين معًا.

٢- تناقض القسمة عقديًا:

أ- التوحيد يرفض التحالف مع الأعداء والمنافقين:

- الإسلام يأمرنا بالولاء لله ورسوله والمؤمنين، والبراءة من الكفار والمبتدعين والمنافقين.

- التحالف مع إيران الرافضية أو الإخوان الحزبيين بدعوى مواجهة الصهاينة؛ هو: موالاة لأهل البدع والضلال لا يجوز شرعًا؛ كما أن التحالف مع الصهاينة كفر وخيانة.

- قال الله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ﴾ [العنكبوت: ٨]؛ فكيف بطاعة الروافض الصفويين والإخوان المفلسين في خياناتهم؟

ب- الأمة ليست بين خيارين باطلين:

- العقيدة الصحيحة تجعل الولاء لله وحده، ولا تحصر الحق بين فسطاطين باطلين.

فليس لأحد أن ينصب للأمة شخصًا

يدعو إلى طريقته، ويوالي ويعادي عليها غير النبي ﷺ، وهذا يشمل إيران والإخوان الذين يريدون تحويل الولاء والبراء إلى ولاء حزبي أو طائفي.

٣- تناقض القسمة منهجيًا:

أ- المنهج السلفي خيار ثالث:

- الدعوة السلفية تنطلق من التوحيد الخالص والجهاد الشرعي بضوابطه، لا من مشروع صفوي ولا صهيوني ولا حزبي.

- السلفية تقف في وجه الصهيونية حقيقة دون أن تتبع عقيدتها للفرس أو للإخوان.

- لذلك؛ فإن حصر الولاء بين إيران أو الصهاينة إلغاء متعمد للمنهج السلفي الذي يمثل الامتداد الأصيل لفهم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والتابعين.

ب- إيران والإخوان يشتركان في التحريف:

- كلاهما يوظف قضية فلسطين؛ لتمرير مشروعه الخاص:

- إيران ترفع شعار القدس؛ لتوسيع نفوذها الصفوي في العالم العربي.

- الإخوان يوظفون القضية؛ لشرعنة تحزبهم، وتمكين مشروع ولاية المرشد.

- فكيف يجبر المسلم على الاصطفاف مع أحد مشروعين منحرفين متقاربين في الباطن ومتظاهرين بالعداء؟

٤- تناقض القسمة عقليًا:

أ- إلغاء البدائل العقلانية:

- المعادلة تقوم على منطق "الخيار الصفري" الذي يرفض أي بديل ثالث.

- العقل السليم يدرك: أن رفض مشروع إيران لا يعني تلقائيًا دعم الصهاينة، بل يمكن - بل يجب - أن يكون هناك خيار ثالث قائم على تحرير فلسطين بالعقيدة الصحيحة وبمنهج أهل السنة والجماعة.

ب- تلاقي المصالح بين إيران والصهاينة:

- الواقع يكشف تعاونًا غير مباشر بين إيران والكيان الصهيوني في ملفات عدة (العراق، سوريا، أفغانستان)؛ مما يجعل الادعاء بأن إيران وحدها تواجه اليهود الصهاينة باطلًا.

- حتى عقلًا، لا يمكن جعل طرف عميل لمشاريع غربية (كما في اتفاق إيران مع أمريكا في العراق وأفغانستان) ممثلًا وحيدًا للمقاومة.

٥- تناقض القسمة سياسيًا وواقعيًا:

أ- إيران تخدم الاحتلال بطرق ملتوية:

- تدخل إيران في العراق وسوريا واليمن أدى إلى إضعاف الأمة السنية، وتشتيت جهودها عن مواجهة اليهود الصهاينة.

- حزب الشيطان اللبناني الذي يرفع شعار المقاومة سهل للكيان اليهودي ضرب غزة عدة مرات، ولم يحرر شبرًا من فلسطين بعد ٤٠ عامًا من الممانعة!

ب- الإخوان فرطوا سياسيًا في فلسطين:

- مشاريع حماس السياسية، وخطابات الإخوان: تدعو للتفاوض والهدنة مع الاحتلال.

- قيادات الإخوان تحالفت مع أنظمة حليفة للصهاينة.

ج- تحرير فلسطين لا يحتاج لإيران أو الإخوان:

- التاريخ أثبت أن الفتوحات الكبرى تمت على يد أهل السنة والجماعة، وليس عبر تحالفات بدعية أو حزبية.

٦- لماذا يستخدم عملاء إيران هذه القسمة؟

- ابتزاز المخالفين: لجعل أي صوت ينتقد المشروع الإيراني خائنًا لفلسطين تلقائيًا.

- تبييض المشروع الصفوي: بإظهاره في صورة المقاومة الوحيدة المتاحة؛ بينما هو يخدم التوسع الفارسي.

- إقصاء المنهج السلفي: الذي يفضح الروافض والإخوان معًا، ويكشف خداعهم.

- إرهاب فكري: لكتم أنفاس العلماء الربانيين والدعاة الصادقين حتى لا يحذروا من خطورة المشروع الإيراني على عقيدة الأمة ووحدتها.

٧- هل هو إرهاب فكري؟

نعم، هذه القسمة إرهاب فكري بكل المقاييس:

- تعريفه: محاولة فرض رؤية معينة بالقوة المعنوية عبر التخوين والشيطنة ومنع التفكير الحر.

- آثاره: شلل فكري داخل الأمة، وتجريم الرأي المستقل، وتمرير مشاريع تخدم إيران والإخوان والصهاينة معًا تحت شعار المقاومة.

- قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْ﴾ [المائدة: ٨]، وعدل الحق يقتضي رفض المشروعين معًا دون تردد.

خلاصة:

القسمة "إما مع إيران والإخوان أو مع الصهاينة" هي قسمة ضيزى:

- شرعًا: تخالف الولاء لله ورسوله والمؤمنين.

- منهجيًا: تتجاهل المنهج السلفي كخيار أصيل.

- عقليًا: باطلة، لأنها تحصر الأمة بين باطلين، وتغلق باب الحق.

- سياسيًا: فاشلة: لأنها تخدم الاحتلال، وتشتت جهود التحرير.

- واقعيًا: إيران والإخوان لم يحرروا شبرًا من فلسطين ولن يفعلوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا.

الخيار الحق الذي يجب أن تسعى إليه الأمة الإسلامية هو: تحرير فلسطين بعقيدة التوحيد ومنهج السلف الصالح والجهاد الشرعي، بعيدًا عن مشاريع الفرس الحاقدة أو تحزب الإخوان، ودون خيانة الصهاينة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكذلك إذا صار لليهود دولة بالعراق وغيره، تكون الرافضة من أعظم أعوانهم؛ فهم دائمًا يوالون الكفار من المشركين واليهود والنصارى، ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم».

«**منهاج السنة النبوية**» (٣/ ٣٧٨).

لمــــاذا يستهدف الإخوان المسلمون السلفية؟

الدكتور ولد الحسن الشنقيطي

من يتأمل في سلوك الحركات المؤدلجة، وفي مقدمتها تنظيم الإخوان المسلمين: يجد أن أخطر ما يقلقها، ويقض مضجعها: هو: المنهج السلفي؛ لأنه يمثل خطرًا وجوديًا على مشروعها، ولأنه يعيد الناس إلى الوحي المعصوم، ويقطع الطريق على الشعارات المزيفة.

ولذا: ليس غريبًا أن يتحول إعلام الإخوان ووعاظهم وشيوخهم إلى معاول طعن وتشويه ضد الدعوة السلفية وأهلها؛ يلمزونهم صباح مساء، ويوجهون سهامهم إليهم قبل أن يوجهوها إلى أعداء الأمة: من يهود صهاينة، ونصارى صليبيين، وصفويين روافض.

السلفية مرجعية الوحي لا مرجعية الشعارات:

التيار السلفي في جوهره: هو: دعوة إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، لا يقدم الرجال على النصوص، ولا يجعل التنظيمات فوق الوحي، ولا يربط الدين بشخص أو حزب أو زعيم.

وهنا مكمن الخطر على مشروع الإخوان: فالإخوانيون يريدون أن يجعلوا الولاء والبراء منصبًا على الحركة والتنظيم، بينما السلفية تقول: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ﴾ [البقرة: ١٣٧].

إن السلفية ترجع الناس إلى الدليل، وتفتح أمامهم أبواب النقد للزعامات البشرية والشعارات الحزبية، وهذا ما يضعف من قدرة الإخوان على تجييش الجماهير خلف شعارات عاطفية أو خطب إنشائية.

الإخوان ورأس مالهم الشعبي:

لقد فهم الإخوان مبكرًا أن القطيع هو رأس المال: فهم يستقطبون العوام بالمواعظ العاطفية، ويستميلونهم بخطابات البكاء والصراخ، أو بشعارات نصرة غزة وفلسطين أو مواجهة الإلحاد.

لكن الحقيقة أن هذه الاستمالة ليست غاية في ذاتها، بل وسيلة لتحويل هذا القطيع إلى أداة ضغط على الأنظمة، وإلى وقود لمظاهرات أو صدامات أو حملات إعلامية.

وبعبارة أدق: الإخواني يريد من المواطن العادي أن يتحول إلى جندي في معركته الخاصة، يستعمله حين يريد، ويضحي به حين تقتضي المصلحة التنظيمية.

السلفية وتفكيك أدوات الاستغلال:

حين تأتي السلفية لتقول للناس: اتبعوا الدليل، ولا تتبعوا الرجال إلا بقدر ما يوافقون الوحي، وحين تعلم العامة أن الدين ليس صراخًا ولا حماسة بلا برهان، بل

هو علم وفقه وأصول منهجية: فإنها بذلك تسحب البساط من تحت الإخوان.

إن السلفية تفكك سحر الشعارات العاطفية، وتعيد الناس إلى بوصلة الوحي، وتكشف زيف من يتاجرون بالقضايا.

وهنا يشعر الإخوان بأن سوقهم يتهاوى، وجماهيرهم تتسرب، وخطابهم يصبح مادة سخرية، ولذلك يسارعون إلى تشويه السلفية، ونعتها بأقبح الأوصاف: لكي يقطعوا الطريق على الناس أن يسمعوا كلمة الحق.

الحرب على السلفية: دوافع سياسية وعقدية:

١- عقديًا: السلفية تهدم أصل التنظيم الحزبي القائم على الولاء للحركة، وتعيد الولاء لله ورسوله والمؤمنين: فهي تحرر الفرد من قيد البيعة السرية، وتجعل المرجعية للوحي لا للتنظيم.

٢- سياسيًا: السلفية تسحب من الإخوان سلاح القطيع، الذي يتكئون عليه للضغط على الأنظمة: فإذا صار الناس يسألون عن الدليل، ويتبعون العلماء الربانيين: لم يعد التنظيم قادرًا على استغلالهم.

٣- منهجيًا: السلفية تفضح ميوعة الإخوان في مواجهة الباطل: إذ تراهم يسكتون عن الخوارج الإباضية الرافضة والباطنية والصوفية الغالية، بل ويتحالفون معهم سياسيًا، بينما يشتدون على أهل السنة والجماعة.

منهج السلف في مواجهة المؤامرات:

إن السلفية لا تدعو إلى العنف ولا إلى الفوضى، بل إلى إصلاح القلوب والعقائد، وإقامة الدين على أساس صحيح، ثم إعداد القوة وفق ما أمر الله: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ [الأنفال: ٦٠].

بينما منهج الإخوان يقوم على استخدام العوام وقودًا لصراع سياسي: يزج بهم في الشوارع والمعتقلات، ثم يساوم عليهم في موائد السياسة.

وهذا الفارق الجوهري بين دعوة ربانية صافية ودعوة حزبية ملوثة.

تشويه السلفية: سلاح العاجز:

ولأن الإخوان عاجزون عن مواجهة الحجة بالحجة، تراهم يلجؤون إلى أساليب التشويه:

- اتهام السلفيين بالعمالة والصهينة.
- وصفهم بالجمود أو الانعزال.
- اتهامهم بأنهم لا يهتمون بالقضايا الكبرى.

لكن الواقع يشهد أن أهل السنة والجماعة السلفيين كانوا -ولا يزالون- أسبق الناس إلى نصرة قضايا الأمة بالعلم الصحيح، وبالتحذير من مسالك الانحراف، وبالتثبيت على العقيدة والمنهج، وهي النصرة الحقيقية التي تحفظ الأمة من الذوبان والانحراف.

البعد الفلسطيني: بين الحقيقة والتجارة:

في القضية الفلسطينية: يظهر الفرق بجلاء:

- السلفية ترى أن فلسطين قضية عقدية شرعية، وأن نصرتها تكون بالعلم والجهاد المشروع، وبالوحدة على التوحيد.

- بينما الإخوان يتخذونها سلعة للمزايدة وجمع التبرعات ثم سرقتها، ويلوحون بها لاستقطاب الناس، ثم يبيعونها في صفقات سياسية، أو يضعونها ورقة في يد مشاريع دولية وإقليمية.

ولهذا تراهم يصرون على محاربة السلفيين الذين يفضحون هذه التجارة الرخيصة، ويعيدون الناس إلى أصل القضية: التوحيد والسنة والجهاد المشروع على منهاج النبوة.

إن استهداف الإخوان للسلفية ليس صدفة، بل هو معركة وجود: فالسلفية هي النور الذي يفضح ظلام الحزبية، وهي الميزان الذي يكشف زيف الشعارات، وكلما انتشرت السلفية؛ ضعفت أسواق الإخوان، وانهار خطابهم العاطفي.

ولهذا: فإن معركتنا اليوم ليست معركة بين تيارين سياسيين، بل هي معركة بين منهج رباني أصيل يربط الأمة بكتاب ربها وسنة نبيها ﷺ، وبين مشروع حزبي دخيل يجعل الدين مطية للسياسة، ويجعل الجماهير وقوداً لمطامع التنظيم.

﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف ٤٣].

كان الشيخ الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ يرى أن أزمة الإخوان المسلمين ليست في السياسة ولا التنظيم، بل في غياب الأساس العقدي؛ فهم لا يقيمون وزنًا للعقيدة السلفية، ويقدمون التجميع على التصفية، حتى اختلط في صفوفهم السني بالبدعي، والصوفي بالرافضي، بلا تمييز ولا مفاضلة.

ولذلك قال عبارته:

«الإخوان يجمعون الناس كما هم، حتى لو كان فيهم الرافضي؛ فطريقتهم أشبه بقول العوام في الشام: كل على دينه الله يعينه».

ومقصوده: أن التنظيم الذي لا يبنى على التوحيد لا يستطيع أن يبني أمة؛ لأن وحدة بلا عقيدة ليست وحدة، بل خليط هجين يذيب الحق، ويقوي الباطل، ويهدم المنهج من أساسه.

فالاجتماع الذي لا يسبقه تصحيح الاعتقاد إنما هو اجتماع على غير ما جاء به النبي ﷺ، ومن هنا كان نقده شديدًا، ومنطقه قاطعًا:

لا إصلاح بلا عقيدة، ولا جماعة بلا توحيد، ولا نهضة بلا سنة.

التحذير من الإخوان

صرخة حق تحمي الأمة ولا تخدم الصهيونية

مواجهة فكرية تكشف زيف الشعارات

وتعيد البوصلة إلى الإسلام

الدكتور راكان العتيبي

من الذي يخدم العدو اليهودي حقًّا؟

لطالما رددت أبواق الإخوان المسلمين ومن دار في فلكهم من الإعلاميين والكتاب وذبابهم الإلكتروني عبارة مألوفة: "هجوم السلفيين على الإخوان وتشويه صورتهم هو خدمة مجانية للصهاينة والغرب، وتمزيق لوحدة الصف الإسلامي".

عبارة تتردد حتى صدقها بعض من ينتسب للسلفية وخاصة خلال حماقة طوفان غزة، رغم أن الواقع والتاريخ والشرع يشهدون بعكسها تمامًا: إن التحذير من الإخوان المسلمين وفروعهم واجب ديني وخط دفاع أول عن الأمة، بينما السكوت عنهم هو الذي مكن المشروع الإيراني واليهودي معًا من اختراق المجتمعات المسلمة السنية، وتفكيك وحدتها.

وفي هذا المقال نكشف بالأدلة كيف أن الإخوان وتحالفاتهم مع إيران هي التي خدمت الصهيونية، وكيف أن السلفيين كانوا وما زالوا حماة العقيدة ووحدة الأمة، وأن التحذير من الانحرافات ليس خيانة بل إنقاذ للإسلام والمسلمين.

١- دين الله أمانة والنصيحة فريضة:

أول ما يجب فهمه أن التحذير من المناهج المنحرفة ليس خيارًا سياسيًا أو حربًا حزبية، بل هو تكليف شرعي:

قال النبي ﷺ: "الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" (رواه مسلم).

وقال ﷺ: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه: فهو رد" (رواه البخاري ومسلم).

العلماء أجمعوا على أن السكوت عن أهل البدع خيانة للأمانة.

الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ - إمام أهل السنة

والجماعة - قال: "إذا رأيت الرجل يذكر ابن أبي دؤاد والجهمي بخير: فاتهمه على الإسلام" (السنة للخلال).

وابن تيمية أكد: "من أظهر بدعة وجب الإنكار عليه باتفاق المسلمين" (مجموع الفتاوى).

فهل يريد الإخوان المسلمين أن نخون دين الله بحجة وحدة زائفة، بينما الله ورسوله والعلماء يأمروننا بالنصيحة والتحذير؟

٢- وحدة الأمة على الحق لا على الحزبية:

الوحدة التي أمر الله بها واضحة في قوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

قال ابن كثير: "أي: تمسكوا بدين الله وعهده الذي أمركم به، ولا تتفرقوا عنه".

الوحدة الحقيقية إذن تقوم على الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، لا على التنظيمات الحزبية، أو الشعارات القومية.

الإخوان فرقوا الأمة:

- ولاؤهم وبراؤهم قائم على التنظيم لا على الإسلام.
- كفروا الحكام، واستحلوا الخروج والفتن.
- تحالفوا مع الروافض والاشتراكيين والصوفية، مما مزق الصف السني.
- فجروا فتنًا في مصر وسوريا واليمن وفلسطين والسودان: فهل هذا توحيد للصف أم تمزيق له؟

٣- تحالف الإخوان مع إيران طعنة في خاصرة السنة:

من أكبر خيانات الإخوان: أنهم جعلوا أيديهم بيد أخطر أعداء أهل السنة والجماعة اليوم: النظام الإيراني الصفوي.

قال أحمد ياسين: "نحن نكمل مشروع الخميني".

وقال خالد مشعل: "الخميني الأب الروحي لحركة حماس".

وقال يوسف القرضاوي: "الثورة الإيرانية أقرب ثورة للإسلام".

وحسن الترابي مدح الخميني، ووصفه بـ"إمام المجددين".

النتائج:

- فتح أبواب التشيع في المجتمعات السنية.
- وتغطية جرائم إيران في العراق وسوريا واليمن بواجهة المقاومة.
- وحماية حزب الشيطان اللبناني الذي سلم سوريا لإيران، ثم شارك في قتل أهلها.
- وتبرير جرائم الحوثيين في اليمن رغم اعتدائهم على الحرمين.

المستفيد:

- إيران وسعت نفوذها في أربع عواصم عربية.
- وإسرائيل استفادت من انقسام السنة، وتدمير الجبهات المقاومة الحقيقية.
- وفلسطين لم تتحرر، بل زاد الاحتلال رسوخًا في ظل هذه التحالفات.

فهل التحذير من هذا الخطر خيانة؟
على العكس تمامًا؛ السكوت عن هذه الخيانة هو الخيانة بعينها.

٤- السلفيون في مواجهة المشروع الصهيوني والصفوي والإخواني:

العلماء السلفيون حذروا مبكرًا من خطر الاحتلال الصهيوني وعواقب التمدد الشيعي الصفوي

فقد كشفوا سراب الثورة الإيرانية وخيانة حزب الشيطان وحماقة حماس منذ الثمانينيات.

لو سكت السلفيون عن هذه الانحرافات:

- لتمدد التشيع أكثر وأكثر في بلاد السنة.
- ولأصبح الولاء لإيران مشروعًا إسلاميًا.
- ولضاعت بوصلة المقاومة الحقيقية.

التحذير لحماية الصف السني:

كما أن الطبيب لا يلام حين يحذر من السرطان؛ كذلك السلفي حين يحذر من مكر اليهود وفكر الإخوان وتحالفهم مع إيران.

التحذير ينقذ الشباب من الضياع العقدي.

ويحفظ المجتمعات من الانقسام الطائفي.

ويفضح الخيانة التي تتاجر بالقضية الفلسطينية، وتطعن أهل السنة والجماعة من الخلف.

٥- خدمة المشروع الصهيوني من يفعلها حقًّا؟

الإخوان يزعمون أن نقدهم يخدم الكيان اللقيط؛ لكن الحقائق تكشف أن الإخوان أنفسهم قدموا خدمات تاريخية للمشروع الصهيوني:

حقائق تاريخية:

حسن البنا عقد اتفاقيات مع الإنجليز ضد خصومه السياسيين.

حماس - الجناح الفلسطيني للإخوان - أبرمت هدن متكررة مع الكيان اللقيط، ومنعت إطلاق الصواريخ بحجة المصلحة.

والإخوان في مصر حاربوا التيار السلفي الذي رفض التطبيع مع الروافض.

وحركاتهم أشعلت الفتن الداخلية التي أضعفت جيوش العرب، وسمحت للكيان وإيران بالتمدد.

ولذلك: فالمشروع الإخواني الإيراني فرغ القضية الفلسطينية من مضمونها السني.

لأنه قدم صورة مشوهة عن المقاومة جعلت الغرب والكيان يسوغون احتلالهم للبلاد الإسلامية السنية؛ بحجة مواجهة الإرهاب.

٦- منهج السلفيين خط الدفاع الأول عن الإسلام وفلسطين:

على عكس الدعاية الإخوانية الرافضية، فالسلفيون هم الحصن الحقيقي:

منهجهم يقوم على تصفية العقيدة من البدع والشركيات، وهذا أساس النصر.

ويرفضون كل التحالفات مع إيران والكيان أو غيرها ممن يطعن في الصحابة ويخون الإسلام.

ويؤمنون بأن تحرير فلسطين لا يكون إلا بوحدة المسلمين تحت راية التوحيد.

وعلماؤهم تصدوا لليهود والغرب بالعقيدة والمنهج والفقه والسياسة الشرعية، دون مزايدات حزبية.

فشيخ الإسلام ابن تيمية الذي ضرب مثالاً عمليًا حين حارب التتار والصليبيين، ومع ذلك حذر من الباطنية والرافضة الذين كانوا يتعاونون مع العدو... هل خدم الصليبيين أم حمى الأمة من خنجر الغدر الداخلي؟!

٧- الطريق الحقيقي لوحدة الأمة وتحرير فلسطين:

١- تنقية الصف السني من الإخوان المفلسين وفروعهم ومن المشروع الصفوي الإيراني.

٢- عودة القيادة للعلماء الربانيين على منهاج النبوة.

٣- إعداد قوة حقيقية كما أمر الله: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ [الأنفال: ٦٠].

٤- وحدة الأمة تحت راية التوحيد لا رايات حزبية.

٥- مشروع مقاومة سني مستقل يعيد القدس إلى حضن الإسلام.

بهذه الوحدة الحقيقية تسقط إيران والكيان معًا.

وتتحرر فلسطين بلا مساومات، ولا تحالفات مع أعداء العقيدة.

ويعود النصر وعدًا ربانيًا: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ [الحج: ٤٠].

صرخة الحق لا تسكت:

تحذير السلفيين من الإخوان وتحالفاتهم مع إيران ليس طعنًا في وحدة الأمة ولا خدمة للصهاينة، بل هو حماية للإسلام وإنقاذ للمسلمين.

والسلفيون لا يفرحون بانقسام الصف: لكنهم يعرفون أن الصف الذي يبنى على البدع والخيانة لا ينصره الله.

والإخوان وحلفاؤهم هم من ضيعوا فلسطين، وخانوا أهل السنة والجماعة، وأضعفوا الأمة.

ولذلك: فإن كشف هذه الحقيقة واجب شرعي، وأمانة تاريخية؛ حتى تعود فلسطين إلى أصحابها الشرعيين: أهل التوحيد والسنة.

وصدق من قال:

إذا قامت الملة الإسلامية، وأقيمت الشريعة، واجتمع المسلمون على إمامهم: فلا يقوم لهم عدو.

هذه هي المعركة الحقيقية: عودة الأمة إلى دينها المنزل ومنهج نبيها ﷺ، وإسقاط كل المشاريع الحزبية والطائفية: حينها فقط، يسقط اليهود الصهاينة، وينـدحر الاحتلال، وتشرق شمس القدس من جديد.

السلفيون ومعرفة الواقع
بين التشويه والحقيقة الغائبة

الدكتور آدم زيجاني الكوسوفي



منذ عقود طويلة تلاحق الدعوة السلفية اتهامات متكررة من خصومها: بعضها عقدي، وبعضها سياسي، وبعضها اجتماعي، لكن من أكثر التهم شيوعًا وانتشارًا في الإعلام المعاصر خاصة في سياق القضية الفلسطينية تلك المقولة الجاهزة: "السلفيون لا يعرفون الواقع".

تهمة تحاول تصوير العالم السلفي على أنه غارق في صفحات الكتب الصفراء، بعيد عن فهم السياسة العالمية، ولا يدرك ما يحاك للأمة من مؤامرات.

تطرح هذه المقولة في كل جدل سياسي، وفي كل نقاش حول المقاومة أو الموقف من قضية فلسطين؛ لتقصي السلفيين عن ساحات التأثير والقرار.

لكن... هل هي حقيقة أم مجرد تشويه؟

وهل السلفية فعلاً غائبة عن الواقع أم أن الواقع نفسه هو الذي يهرب منها؛ لأنها تكشف زيفه وخداعه؟!

معرفة الواقع في ميزان الشريعة:

الواقع ليس مجرد قراءة للصحف أو متابعة للأخبار السياسية؛ بل هو إدراك شامل وعميق لما يجري في الأمة الإسلامية والعالم، وربط ذلك بسنن الله في الكون التاريخ والشرع، وتقدير المآلات المستقبلية.

قال ابن قيم الجوزية في "إعلام الموقعين" (٣/٣): "ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم:

أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه.

والثاني: فهم الواجب في الواقع".

إذن: معرفة الواقع ليست خيارًا نظريًا في الدين، بل شرطًا أساسيًا للفقه الصحيح، والفتوى الراشدة، والدعوة المؤثرة، والأنبياء جميعًا - ومنهم خاتمهم محمد ﷺ - كانوا أعلم الناس بواقع أقوامهم وموازين القوى، ولذلك نجحت دعوتهم في تغيير مسار البشرية.

الدعوة النبوية النموذج الأول لمعرفة الواقع:

حين نقرأ السيرة النبوية؛ نجد أن الرسول ﷺ لم يقتصر على تعليم العقيدة والعبادة، بل كان أعمق الناس إدراكًا للواقع:

وكان يعلم تحالفات قريش، وأحلاف اليهود في المدينة، ومكائد المنافقين.

وكان يعرف أوضاع الروم والفرس، وأرسل إليهم رسائل سياسية تدعوهم إلى الإسلام.

وكان يعرف أحوال الدول المحيطة وأنظمة الحكم التي فيها؛ كما قال لأصحابه عندما أرسلهم إلى النجاشي ملك الحبشة: وأنه ملك عادل.

هذا النموذج هو ما استلهمه العلماء والدعاة السلفيون عبر القرون: معرفة دقيقة بالواقع لكن تحت ميزان الوحي، لا تحت إملاءات القوى الكبرى أو العواطف الحزبية.

السلفيون اليوم بين العلم بالواقع والاتهام بالجهل:

المنهج السلفي ليس تيارًا جامدًا يعيش في القرون الأولى، بل هو امتداد عملي للنبوة في مواجهة تحديات العصر.

فعلماء السلفية في القرن العشرين (كالألباني وابن باز وابن عثيمين والوادعي وتقي الدين الهلالي والفوزان والعباد) لم يكونوا مجرد شيوخ حلقات دراسية؛ بل كانوا محل استشارة للملوك والرؤساء في قضايا استراتيجية كفلسطين، والجهاد في أفغانستان، وحرب الخليج.

والألباني حذر منذ السبعينيات من الخطر الإيراني الصفوي الذي يتغلغل في العالم السني تحت شعارات المقاومة، واليوم نرى أثر ذلك في العراق وسوريا واليمن ولبنان وفلسطين نفسها.

إذن لو كان السلفيون

يجهلون الواقع حقًّا، لما صدقت تحذيراتهم، ولما أظهرت الأيام حكمتهم وبعد نظرهم.

لماذا تلصق التهمة بالسلفيين؟

١- رفضهم الحزبية السياسية:

في عيون كثير من الحركيين، معرفة الواقع: تعني: الانخراط في الأحزاب السياسية، والمشاركة في الانتخابات البرلمانية، والاصطدام مع الحكومات، ولما كان السلفيون يرفضون التحزب، ويعتبرونه خروجًا على منهج الأمة: صوروا على أنهم معزولون وغائبون عن الواقع.

لكن الحقيقة: أن العزلة عن الفتنة ليست جهلًا بالواقع، بل أحيانًا هي أعلى درجات الفقه: قال النبي ﷺ: "يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن" (رواه البخاري).

٢- رفض الموازنات الباطلة:

في السياسة المعاصرة، يعد الذكاء هو القدرة على المساومة: التحالف مع أمريكا: لضرب إيران، أو مع إيران: لضرب إسرائيل، لكن السلفيين يرفضون هذه الموازنات المخالفة للوحي: فيقال عنهم: إنهم لا يفقهون الواقع.

بينما الحقيقة أنهم يعرفونه جيدًا، ويرفضون أن يكونوا أدوات في مشاريع قذرة.

٣- الحرب الإعلامية:

الإعلام الغربي والحداثي والإخواني والصهيوني والإيراني يهاجم السلفيين: لأنهم يعرون المشروع الصهيوني والصليبي والصفوي بلغة القرآن والسنن، لا بلغة المؤتمرات الدبلوماسية: فأسهل طريقة لإسكاتهم، هي: اتهامهم بالجمود والانعزال.

معرفة الواقع عند السلفيين رؤية مختلفة:

السلفيون ينظرون إلى الواقع بميزان الوحي والسنن الكونية والشرعية والتاريخية، وليس بميزان التحليل الغربي، أو العاطفة الثورية: فهم:

يرون أن انحراف العقيدة: هو: سبب تخلف الأمة، قبل أي مؤامرة خارجية.

ويركزون على التصفية والتربية: لصناعة جيل موحد: يعرف عدوه، ويواجهه بعقيدة صلبة.

ويرفضون الحلول الترقيعية التي ترضي الإعلام، وتسكت الغرب: لكنها لا تحرر فلسطين، ولا ترفع الظلم.

ولذلك حين يتحدث السلفيون عن الطريق لتحرير الأقصى: فهم لا يكتفون بالشعارات أو المظاهرات، بل يربطون بين تصحيح التوحيد، وتربية الأمة، وبناء القوة الشرعية والعسكرية، وهذا هو الفهم الواقعي الحقيقي.

أدلة تاريخية على بعد نظر السلفية:

١- التحذير من إيران الذي أطلقه الإمام الألباني وغيره قبل خمسة عقود، بينما كانت الحركات الأخرى تصفق لثورة الخميني وتشد

الرحال إلى قم وطهران، اليوم باتت الحقائق واضحة في سوريا واليمن والعراق ولبنان وفلسطين.

٢- الوعي بالماسونية العالمية الذي كتبه علماء السلفية في عشرات الكتب والمحاضرات قبل أن تتحدث عنه المراكز البحثية الغربية.

هذه الشواهد تؤكد أن السلفيين أبصر الناس بسنن الله في الواقع، حتى لو لم يظهروا في شاشات الأخبار أو برلمانات السياسة.

الفرق بين معرفة الواقع ومسايرته:

كثيرون يظنون أن معرفة الواقع تعني مجاراة الباطل، والتنازل عن ثوابت الدين؛ بحجة المصالح، وهذا خطأ:

فشيخ الإسلام ابن تيمية قال: "العالم بالشرع والواقع، الذي يعرف الحق الذي يجب اتباعه، والباطل الذي يجب اجتنابه".

فالسلفيون يفهمون الواقع، لكنهم لا ينحنون له، ويعرفون ميزان القوى؛ لكنهم يثقون في سنن الله التي تغير المعادلات.

السلفية وفلسطين معرفة الواقع الاستراتيجي:

في سياق القضية الفلسطينية تحديدًا:

السلفيون أول من حذر من مشاريع السلام والتطبيع.

ورفضوا التحالفات المشبوهة مع إيران وميليشياتها، وكشفوا زيف الممانعة التي تستخدم القدس؛ لتثبيت النفوذ الشيعي الصفوي.

ولذلك: قدموا دراسات شرعية واستراتيجية عن طريق التحرير الحقيقي: الإعداد العقدي والعسكري للأمة، لا الهرولة وراء حلول دولية.

اليوم يتبين أن كثيرًا من الشعارات التي رفعت باسم فلسطين لم تكن سوى بوابة لاختراق الصف السني، وهو ما حذر منه العلماء السلفيون قبل عقود.

السلفيون أقدر على قيادة الوعي:

الحقيقة أن من يتهم السلفيين بعدم معرفة الواقع، إنما يقيس الواقع بمقاييس الإعلام والسياسة الغربية، لا بمقاييس القرآن والسنن النبوية.

فالسلفيون يعرفون الواقع؛ لأنه عندهم مبني على العلم والحق والعدل.

ويربطون بين الماضي والحاضر والمستقبل في ضوء الوحي.

ويرفضون الانجرار وراء حلول سطحية وشعارات مضللة.

الواقع يشهد أن التصور السلفي هو الأكثر عمقًا وأبعد نظرًا، وأن المشاريع التي اتهمت السلفيين بالجهل هي التي فشلت، أو تحالفت مع الأعداء.

وفي زمن تتكاثر فيه الفتن وتضيع فيه البوصلة، تبقى السلفية - بمنهجها العلمي الرباني - الأمل الأصدق في استعادة وعي الأمة، وبناء نهضتها، وتحرير أقصاها: ليس بالشعارات، بل بمعرفة الواقع على حقيقته، وتغييره بسنن الله التي لا تتبدل ولا تتحول.



أسد سيناء الذي أرعب العدو وأبهر العالم

الأستاذ حماد الصانع الترباني

في صفحات التاريخ العسكري أسماء أبطال تتوهج أكثر مما تلمع المدافع، وأرواح تبقى حاضرة حتى لو غابت الأجساد.

من بين هؤلاء يقف (سيد زكريا خليل - الجندي المصري) الذي لقبه العدو قبل الصديق بـ "أسد سيناء"، بعد أن حول معركة فردية في قلب الصحراء إلى ملحمة أسطورية من البطولة والإيمان في حرب العاشر من رمضان عام (١٩٧٣=١٣٩٣هـ).

من صعيد مصر إلى أرض سيناء:

ولد سيد زكريا عام (١٩٤٩) في قرية صغيرة بالأقصر؛ حيث نشأ على قيم الكرامة والشجاعة التي تميز بها أبناء الصعيد، والتحق بالقوات المسلحة المصرية، واختار سلاح الصاعقة، أصعب وأخطر التخصصات العسكرية؛ حيث تصنع الرجال الذين لا يعرفون التراجع أمام الموت.

منذ التحاقه بالخدمة، كان يحمل في قلبه هدفًا واحدًا: الثأر من العدو اليهودي لهزيمة (١٩٦٧)، واسترداد الأرض والمقدسات، ولم يكن يدري أنه سيكتب بدمه صفحة من أنصع صفحات البطولة في تاريخ الأمة الإسلامية في التاريخ المعاصر.

معركة الموت... وفصيلته الصغيرة:

في صباح الرابع من أكتوبر (١٩٧٣)؛ أي: قبل يومين من بدء حرب السادس من أكتوبر؛ كلفته قيادته مع فصيلته الصغيرة بمهمة خطيرة: إعاقة تقدم قوة يهودية في منطقة جبلية بسيناء؛ لحماية القوات الرئيسية المتأهبة للعبور شرق القناة.

كانت المهمة أشبه بالانتحار: مواجهة دبابات وآليات عسكرية مدججة بأحدث الأسلحة بفصيل مكون من بضع عشرات من الجنود، لكن المجاهد البطل بروح الإيمان اعتبرها فرصة ليفي بما عاهد الله

عليه.

المواجهة الدامية أسد منفرد في ساحة المعركة:

بدأت المعركة وسرعان ما سقط أغلب أفراد الفصيلة بين شهيد بإذن الله وجريح؛ بقي سيد زكريا يقاتل وحده، متنقلًا بين الصخور، يستخدم القنابل وقاذف الـ"آر بي جي" والرشاش الخفيف ببراعة المتمرسين.

واجه سرية كاملة من الكوماندوز اليهودي؛ فقتل منهم العشرات، ودمر آلياتهم واحدة تلو الأخرى.

كانت نيران مدفعه لا تهدأ، وصوته الله أكبر في المعركة يرعب العدو.

على الرغم من نفاد ذخيرته، لم يتراجع، بل قاتل حتى آخر رصاصة، ثم واصل المعركة بسلاح من استشهدوا من رفاقه.

استمرت المواجهة ساعات طويلة، جعلت الجنود اليهود يعتقدون أنهم يواجهون كتيبة كاملة لا جنديًا واحدًا.

استشهاد البطل واعتراف العدو:

في نهاية المعركة؛ استطاع أحد الجنود اليهود أن يصيب سيد زكريا برصاصة غادرة من الخلف؛ فسقط البطل مضرجًا بدمائه الطاهرة بعد أن قضى على عشرات الجنود اليهود!

لكن المفارقة أن العدو الذي لم يعرف للكرامة معنى في حروبه، وقف أمام جسده في صمت مهيب؛ أطلقوا (٢١) طلقة تحية عسكرية احترامًا لشجاعته، ودفنوه بأنفسهم في الصحراء، في مشهد نادر الحدوث في الحروب.

ظل أحد الجنود اليهود يحمل مقتنياته الشخصية لأكثر من (٢٢) عامًا، قبل أن يسلمها إلى السفارة المصرية في ألمانيا عام (١٩٩٥)؛ اعترافًا ببطولته الفذة.

اعتراف وتكريم بعد أكثر من عقدين:

لم يكن أحد في مصر يعلم بملحمة "أسد سيناء" بالتفصيل حتى عام (١٩٩٦)، حين روت شهادات العدو الحكاية الكاملة، حينها فقط عرف المصريون: أن في صفوف جيشهم جنديًا حمل لقبًا من ذهب، وأعاد للأمة مجد أسلافها.

كرمته الدولة المصرية بمنحه نوط الشجاعة العسكري ونجمة سيناء، وأطلقت اسمه على شوارع ومؤسسات، ووضعت مقتنياته في المتحف الحربي تخليدًا لذكراه.

بطولة سيد زكريا ليست مجرد قصة حرب، بل درس للأمة كلها:

أن الشجاعة الحقيقية تصنع التاريخ حتى في أحلك الظروف.

وأن الإيمان بالله واليقين بالنصر يمنح الفرد قوة تفوق جيوشًا بأكملها.

وأن تحرير الأرض وحماية المقدسات لا يحتاج إلى مشاريع حزبية أو شعارات زائفة، بل إلى رجال صادقين يبذلون أرواحهم ابتغاء وجه الله.

رسالة إلى الأجيال:

في زمن ضاعت فيه معايير البطولة، وصار الإعلام يلمع الخونة والمتخاذلين:

تبقى قصة "أسد سيناء" شاهدًا حيًّا على معنى الجندية والشرف.

هي رسالة إلى الشباب أن الكرامة لا تشترى بالعواطف، والوطن لا يحمى بالشعارات، بل بالدماء والوفاء.

كما أنها رسالة إلى الأمة الإسلامية: أن تحرير فلسطين والقدس لن يتحقق بخطابات إيران، ولا مؤتمرات الإخوان، بل بإيمان صادق وشجاعة رجال أمثال سيد زكريا.

رحل سيد زكريا خليل؛ لكن ذكراه ما زالت تحرس رمال سيناء، وتلهم الأحرار.

لقب "أسد سيناء" لم يمنحه الإعلام ولا السياسيون، بل منحه العدو نفسه الذي وقف عاجزًا أمام جندي واحد حمل الإيمان في قلبه والبندقية في يده.

هذا البطل كتب بدمه ملحمة تؤكد أن الأمة الاسلامية ما زالت قادرة على تحقيق النصر بإذن الله إذا وجد الرجال الصادقون.

إن أمة فيها رجال مثل أسد سيناء؛ فلن تهزم -بإذن الله- أبدًا، وإن ضعفت أو مرضت؛ لكنها لن تموت ولو اجتمع عليها من بأقطارها.

الملازم الأردني خضر شكري عبر اللاسلكي: اقصف موقعي.. نلت الشهادة بإذن الله.

في صبيحة الحادي والعشرين من آذار ١٩٦٨، يوم اشتعلت الكرامة نارًا وبارودًا، كان الأردن يقف على بوابة التاريخ، وكانت أرواح الشهداء تحوم فوق سهوله وجباله تعانق رايات الحق الرفرافة. وفي قلب المعركة، حيث تختلط أصوات المدافع بصيحات الرجال، برز البطل خضر شكري يعقوب، الضابط المعاني الذي حمل روحه على كفه، ووقف صامدًا فوق موقع الملاحظة في مواجهة جحافل العدو اليهودي الصهيوني المدججة.

عندما أحاطت قوات الاحتلال بموقعه، واشتدت المعركة حوله، لم يختر النجاة ولم يرفع راية استسلام، بل اختار طريق العظماء. كان يعرف أن بين يديه أجهزة لاسلكية وخرائط وشيفرات قد تقلب موازين النصر إن وقعت في يد العدو. فصاح بكبرياء الرجال، وبصوت لا يزال يتردد في ذاكرة الوطن: «أحيط موقعي... ارموا موقعي... دمروا موقعي... لقد نلت الشهادة في سبيل الله».

استجابت المدفعية الأردنية، وانهمرت القذائف على موقعه كما طلب، فارتفع شهيدًا، وارتقى معه رجال آثروا الموت على أن تمس كرامة الأردن أو يخترق سلاحه.

لقد أسقط خضر شكري في لحظة واحدة أسطورة «الجيش الذي لا يهزم»، وأثبت للعالم أن في الأردن رجالًا يطوون أجسادهم على السواتر، ويكتبون بدمهم معادلة النصر. صار مثالًا للمجاهد المسلم، وشاهدًا خالدًا على أن الأمة لا تهزم ما دام فيها مثل هؤلاء الرجال.

هكذا صاغ الأردن بدمائه نصر الكرامة، وهكذا ظل صوته يردد: «في الأردن شعب نذر نفسه لأمته، وجيش يلقى أبناؤه الموت بصدورهم وجباههم».

صوت الملازم شكري يعقوب رحمه الله

https://youtube.com/shorts/EYAGhjhSeGo?si=VJwbw_hagTW7E3--

رياضُ الأُنسْ ٣

من مشاهداتي في فلسطين والقدس



خيانة على الجسر:

الدروز بين العروبة المزعومة وسيوف الصهاينة

د. سليم بن عيد الهلالي

على المعبر بداية الحكاية:

على معبر جسر الملك حسين (اللنبي)؛ حيث يلتقي العابرون بين ضفتي النهر وحواجز الاحتلال، كنا - أعضاء الوفد - ننتظر إنهاء معاملات الدخول. وبينما ننظر في صمت إلى وجوه الجنود، كان مندوب وزارة الأوقاف الفلسطينية يتحرك بخطوات مدروسة بين المكاتب؛ يوقع الأوراق، ويهمس هنا وهناك؛ ليسهل مرورنا.

لكن المشهد الذي لفت انتباهي كان حديثه الدافئ مع ضابط بزي عسكري. لم أعرف لأول وهلة إلى أي جهة ينتمي؛ فالابتسامات والمزاح بينهما أوحت بقرابة أو وحدة دم. اقتربت منهما؛ تبادلت بعض الكلمات، وكدت - في لحظة انفعال - أن أهاجم الكيان المحتل، وأكشف سوء معاملته للمسافرين، لكن المندوب ضغط على شفتيه بصمت مريب؛ فأدركت أن وراء الموقف سرًّا خفيًا.

ضابط إسرائيلي بلسان عربي:

حين انفردت بالمندوب؛ بادرته بالسؤال: من هذا الضابط؟

قال بهدوء: ضابط في الجيش اليهودي.

سألته مذهولًا: لكنه يتحدث العربية بطلاقة، وبلهجة فلسطينية.
فأجاب: إنه درزي.
في تلك اللحظة: انقشعت الغشاوة عن المشهد: العدو لم يعد غريب اللسان والملامح، بل لبس وجهًا عربيًّا، وجعل من بعض أبناء جلدتنا سيوفًا مصلتة في يده، يحمون حدوده، ويقفون على المعابر: يحرسون احتلاله.

من فلسطين إلى السويداء خيط واحد:

هذا المشهد قفز إلى ذاكرتي -بأخرة- وأنا اشاهد صورًا من الجنوب السوري: حيث يرفع الدروز السوريون اليوم أعلام إسرائيل في شوارع السويداء، ويستنجدون باليهود الصهاينة: لحمايتهم من أبناء وطنهم.
وإذا أعدنا النظر في التاريخ القريب:
معظم دروز فلسطين: انخرطوا في جيش الكيان اللقيط منذ قيامه.
وساهموا في حروب الاحتلال ضد العرب، وشاركوا في قمع الفلسطينيين.
واليوم يطالب زعماؤهم قادة إسرائيل علنًا بأن يردوا لهم الجميل: عبر حماية دروز سوريا؛ ودعم إقامة دويلة طائفية لهم في جنوب الشام.
مشروع لو نجح سيكون الشرارة الأولى لتقسيم المنطقة؛ كما كانت نكبة فلسطين أول شرارة لتمزيق الأمة.

العروبة المزعومة والإسلام المغدور:

يا معشر الدروز! ما لكم كيف تحكمون: تدعون العروبة الصافية وأنتم تسفكون دماء العرب دفاعًا عن اليهود؟
أي عروبة هذه التي تضع سلاحها في صدر الأمة، وتفتح ذراعيها لمحتل غاصب؟
وتغضبون أشد الغضب إذا قيل: إنكم لستم من المسلمين.
لكننا نسألكم بصراحة:
أية شريعة هذه التي تأمركم بالقتال في صفوف جيش الاحتلال والحروب بالوكالة عنه؟
وأي دين هذا الذي يبيح لكم قتل المسلمين وموالاة أعداء الملة والعقيدة؟
وهل تعرفون من الإسلام غير اسمه ومن القرآن غير رسمه؟

خدمات جليلة وخيانة عظمى:

الحقيقة أن الدروز في فلسطين قدموا خدمات عسكرية وأمنية لا تقدر بثمن للاحتلال:
قاتلوا في صفوف جيش العدو ضد العرب في حروبه الكبرى.
شاركوا في ملاحقة المقاومين وقمع ا لفلسطينيين .
شكلوا جزءًا من المنظومة الأمنية والاستخباراتية الصيهونية.
ولذلك لا يستغرب المرء حين يسمع زعماءهم اليوم يطالبون قادة الكيان علنًا بحماية دروز سوريا، وتأسيس كيان طائفي لهم: يكون قاعدة جديدة: لتثبيت المشروع اليهودي الصهيوني في بلاد الشام.

مشروع التقسيم حلقة جديدة من المؤامرة:

إن المطالبة بدرزية سياسية في الجنوب السوري ليست مطلبًا محليًا فحسب، بل هي جزء من خطة يهودية صهيونية غربية

تهـدف إلى:
تقسيم سوريا والعراق ولبنان والأردن إلى دويلات طائفية متناحرة.
وتفكيك النسيج الإسلامي السني والعربي.
وضمان بقاء الكيان الغاصب بحالة آمنة ومهيمنة وسط محيط مفكك عاجز عن المقاومة.
وهكذا يتكرر السيناريو: عملاء الداخل يشقون الطريق أمام مشاريع العدو؛ كما حدث في فلسطين قبل عقود.

سنن الله في الخونة والعملاء:

ومع كل هذه الخيانة تبقى سنة الله في خلقه جارية:
من خان الأمة وخذلها؛ نال الذل في الدنيا والخزي في الآخرة.
ومن اصطف تحت رايات اليهود؛ ظنًّا أنه يشتري أمنه؛ كان أول ضحاياهم حين تنتهي حاجتهم إليه.
لقد علمنا التاريخ: أن العملاء لا يحصدون إلا اللعنة من شعوبهم، والمهانة من أسيادهم.

رسالة إلى دروز سوريا وإلى الأمة:

يا معشر الدروز!
إن كنتم مسلمين؛ فعودوا إلى صف الأمة، ودعوا عنكم التحالف مع أعداء الدين.
وإن كنتم عربًا، فأين نخوتكم وشرفكم وأنتم تقتلون أبناء جلدتكم خدمة للمحتل؟
وإن أبيتم إلا المضي في خيانة الأمة؛ فاعلموا أن مصير الخائنين لن يختلف عبر التاريخ، وأن الله يمهل ولا يهمل.
أما الأمة؛ فعليها أن تدرك أن العدو ليس يهوديًا فقط، بل له أذرع وأدوات من بعض أبنائها، وأن المعركة الحقيقية هي معركة وعي وتحرر من الداخل قبل أن تكون معركة على الحدود.

على الجسر تتضح الحقائق:

وأنا أغادر المعبر، والضابط الدرزي يبتسم تحت راية الكيان؛ قلت في نفسي: ما أشبه اليوم بالأمس... وما أشبه خيانة الطوائف القديمة بخيانة الحاضر!
لكنني أيقنت أن الأمة، رغم جراحها، وخيانة بعض أبنائها، تحمل في قلبها بذرة النصر، وأن وعد الله لا يتخلف: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].
وسيأتي يوم يهزم فيه اليهود ومن أعانهم، ويعود الحق إلى أهله، ويسقط كل حارس للبوابة اليهودية الصهيونية في مزابل التاريخ.
والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

يشكل الدروز في الكيان اليهودي اللقيط المحتل حوالي (١,٦٪) من إجمالي السكان، بعدد يقارب ١٤٣,٠٠٠ نسمة حتى عام ٢٠١٩. تعد خدمتهم العسكرية إلزامية، وتبلغ نسبة التجنيد بينهم نحو (٨٥٪)، وهي نسبة تفوق تلك المسجلة بين اليهود. يخدم الدروز في مختلف الوحدات القتالية، بما في ذلك وحدات النخبة، وقد تبوأ بعضهم مناصب عسكرية رفيعة.

الرويبضة وتسلط التافهين على قضية فلسطين

الدكتور ناصر سعد الدوسري



روى الإمام أحمد وابن ماجه وغيرهما عن رسول الله ﷺ قوله: "سيأتي على الناس سنوات خداعات: يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة"، قيل: وما الرويبضة؟ قال: "الرجل التافه يتكلم في أمر العامة".

هذا الحديث النبوي الشريف يكشف عن مرحلة تاريخية خطيرة تعيشها الأمة في عصور الفتن والاضطرابات؛ حيث يتصدر المشهد من لا خلاق له في العلم والدين والسياسة، ويتكلم في قضايا الأمة الكبرى -ومنها قضية فلسطين وبيت المقدس- أشخاص لا يملكون من الكفاءة ولا من الصدق ما يؤهلهم للحديث باسم الأمة، أو قيادة الرأي العام.

أولًا: معنى الرويبضة في الحديث:

الرويبضة في اللغة تصغير "الرابض"؛ أي: الدنيء الحقير الذي لا قيمة له، والتصغير هنا ليس للتحقير فحسب، بل لبيان ضآلة قدره في العلم والعقل والأمانة، وقد فسره النبي ﷺ بنفسه بأنه "الرجل التافه يتكلم في أمر العامة"؛ أي: من يتصدر الحديث في الشؤون العامة والسياسية والاجتماعية الكبرى دون علم ولا ورع ولا نصح للأمة، وإنما بدافع الهوى أو خدمة لأعداء الدين.

وهذا من أشراط الساعة التي تدل على ضعف المروءة وانقلاب الموازين؛ حيث يقدم التافهون، ويقصى الأمناء الصادقون.

ثانيًا: كيف يظهر الرويبضة في واقع الأمة اليوم؟

لم يعد خافيًا أن كثيرًا ممن يملؤون الشاشات ووسائل الإعلام وصفحات التواصل الاجتماعي اليوم ينطبق عليهم وصف الرويبضة؛ فهم يزعمون الحديث باسم الأوطان والشعوب والأمة، ويتناولون القضايا المصيرية - وعلى رأسها قضية فلسطين - بجرأة وجهل، بل وخيانة أحيانًا- ويتجلى هذا في صور متعددة:

١- تسطيح قضية فلسطين:

يتحدث الرويبضة عن فلسطين وكأنها

مجرد صراع حدودي أو نزاع اقتصادي، ويغفل عن حقيقتها الدينية والعقدية، وعن ارتباطها بعقيدة التوحيد والجهاد الشرعي.

٢- تزييف وعي الأمة:

يصدر هؤلاء خطابًا مضللًا يدعو إلى الاستسلام للكيان اليهودي الصهيوني، ويلمع العملاء والخونة على أنهم "صناع سلام" أو "واقعيون سياسيون"، بينما يشوه صورة العلماء والدعاة الصادقين الذين يفضحون المؤامرات.

٣- إقصاء أهل العلم والصدق:

في زمن الرويبضة يهمش العلماء الربانيون والمصلحون الأمناء، ويتهمون بالتشدد والتطرف، بينما يقدم التافهون على أنهم مفكرون ومحللون وخبراء استراتيجيون.

٤- تحويل المنابر إلى أبواق للباطل:

بدل أن تكون المنابر الإعلامية والثقافية صوتًا للأمة في مواجهة الاحتلال: أصبحت منصات: لتسويغ جرائم العدوان اليهودي الصهيوني وتسويقها، والدفاع عن اتفاقيات الخيانة، والاعتراف بشرعية الغاصب.

ثالثًا: الرويبضة وقضية فلسطين اليوم:

إن قضية فلسطين هي قضية عقيدة ووجود، مرتبطة بالمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث المسجدين الشريفين، ومسرى رسول الله ﷺ ومعراجه، لكن في زمن الفتن يتصدر المشهد حولها من لا خلاق له، فيتحدثون عن مستقبل القدس، وعن حق اليهود في الأرض، وعن التعايش المحتمل مع المحتل، وكأنهم أوصياء على الأمة.

أمثلة واقعية:

١- مؤتمرات السلام المزعومة: التي يديرها أشخاص لا وزن لهم في ميزان الشرع، ولا موقف مشرف لهم من الاحتلال: إلا المسايرة، والاعتراف به.

٢- محللون سياسيون مأجورون: يسوغون جرائم الاحتلال، ويقدمون الاحتلال على أنه قوة لا تهزم: فيزرعون روح الهزيمة في الأمة.

٣- خطاب إعلامي منحرف: يغطي على الجرائم اليهودية الصهيونية، بينما يهاجم من ينصرون ويقفون مع الحق الشرعي للشعب الفلسطيني.

رابعًا: خطورة الرويبضة على وعي الأمة:

حديث الرويبضة ليس مجرد وصف لحالة فردية، بل تحذير من خطر عظيم يتمثل في انقلاب معايير القيادة الفكرية والإعلامية والسياسية: مما يؤدي إلى:

١- ضياع البوصلة العقدية: حين يصبح التافه مرجعًا للأمة يضيع معها معيار الولاء والبراء، ويطمس مفهوم العدو والصديق.

٢- تثبيط إرادة التحرير: بإشاعة خطاب الانهزامية والواقعية الكاذبة: يضعف الإيمان بالنصر، ويتلاشى الجهاد لتحرير

المقدسات.

٣- خيانة قضية المسجد الأقصى: حين يتحدث التافهون باسم القدس؛ يفرط في الحقوق، وتسوق مشاريع التهويد على أنها حلول سلمية.

٤- تغييب العلماء الصادقين: وتهميش صوت الحق؛ مما يفتح المجال أمام الرويبضات؛ ليشكلوا الرأي العام وفق أجندات خارجية.

خامسًا: واجب الأمة أمام زمن الرويبضة:

الحديث النبوي ليس للتشخيص فقط، بل للتحذير والتنبيه إلى الواجب الشرعي في مواجهة هذه الظاهرة:

١- الرجوع إلى العلماء الربانيين:

القضايا الكبرى كفلسطين لا يتكلم فيها إلا بعلم شرعي، وبصيرة سياسية مستنيرة بالوحي، لا بالأهواء أو الإملاءات الخارجية.

٢- فضح الرويبضة وكشف زيفهم:

واجب على الدعاة وطلاب العلم والإعلاميين الشرفاء: أن يبينوا للأمة حقيقة هؤلاء المتصدرين، ويكشفوا خيانتهم وجهلهم.

٣- نشر الوعي الشرعي والسياسي:

يجب تربية الأجيال على فهم قضية فلسطين من منطلق عقدي، وربطها بمفهوم الجهاد الشرعي ووحدة الأمة، لا بالمشاريع الاستسلامية.

٤- تمكين الأصوات الصادقة:

دعم العلماء الربانيين وطلاب العلم الصادقين والدعاة المخلصين، وتمكينهم من المنابر الإعلامية والثقافية؛ ليقودوا وعي الأمة.

٥- التمسك بالحق وعدم الاغترار بالتزييف:

مهما علا صوت الرويبضة في الإعلام والسياسة؛ يجب أن يبقى معيار الحق هو الشرع، وأن نرفض كل خطاب يجمل الباطل، أو يسوّغ الاحتلال.

نعم إن حديث الرويبضة نبوءة صادقة نراها اليوم متجسدة في واقعنا؛ حيث يتحدث التافهون في قضايا مصيرية كقضية فلسطين، ويصنعون وعيًا زائفًا يخدم المحتل وأعداء الدين، غير أن الأمة ما زالت بخير ما دامت متمسكة بالكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، وما دام فيها علماء ربانيون، ومصلحون صادقون: يفضحون الرويبضة، ويعيدون للأمة وعيها.

إن تحرير فلسطين والقدس والمسجد الأقصى لن يتحقق بأقلام التافهين، ولا بخطاب المستسلمين، بل بوعي صادق، وجهاد مخلص: يقوده أهل العلم والبصيرة؛ كما قال الله تعالى: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

حوار خاص

مع الشيخ الدكتور أبي زيد الزغابي العامري

فلسطين لن يحررها إلا مشروع سني مستقل
والإخوان وإيران يطعنونها في الظهر

غزة - خاص لمجلة فلسطين المستقبل

في الوقت الذي تتقاذف فيه مشاريع حزبية وطائفية قضية فلسطين، ما بين شعارات المقاومة الفارغة وتحالفات مشبوهة: يبرز صوت سلفي علمي رصين يضع الأمور في نصابها، ويعيد رسم خريطة طريق حقيقية للتحرير. في هذا اللقاء الحصري لمجلة فلسطين المستقبل: نحاور الشيخ الدكتور أبي زيد الزغابي العامري - أحد أبرز علماء المنهج السلفي المعاصرين - الذي عاش نصف قرن في دراسة العقيدة والمنهج والسياسة الشرعية، وخبر مشاريع الحركات الحزبية، ويطرح رؤية عملية لتحرير فلسطين بعيدًا عن إيران والإخوان والقومية العربية.



السؤال الأول: فضيلة الشيخ، كيف ينظر المنهج السلفي إلى قضية فلسطين؟

وهل هي قضية قومية أم دينية؟

الشيخ حفظه الله:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

قضية فلسطين ليست قضية أرض وحدود، ولا نزاعًا سياسيًا على السيادة، بل هي قضية عقيدة ودين قبل كل شيء.

فالمسجد الأقصى ثالث المسجدين، ومسرى النبي ﷺ، وأرض الإسراء والمعراج.

قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١].

لذلك: فتحرير فلسطين جزء من واجب الجهاد في سبيل الله، ورد العدوان عن أرض الإسلام: قال النبي ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة" (رواه مسلم).

فالمنهج السلفي يرى أن تحرير فلسطين لا يتحقق إلا بعودة الأمة إلى التوحيد والاتباع، وإقامة الدين كما أنزل، وتوحيد كلمة المسلمين تحت راية واحدة، أما الشعارات القومية والاتفاقيات السياسية: فهي محاولات مادية بحتة سقطت مرارًا؛ لأنها لم ترتكز على أساس العقيدة الصحيحة.

السؤال الثاني: لكن هناك من يقول: إننا جربنا الحركات الإسلامية والمقاومة: فلماذا فشلت في التحرير؟

الشيخ حفظه الله:

لأن هذه الحركات - كالإخوان المسلمين وحماس والجهاد ومن على شاكلتهم - لم تنطلق من صفاء العقيدة، بل من خليط منهجي حزبي فيه انحرافات خطيرة:

الإخوان منذ تأسيسهم عام ١٩٢٨م على يد حسن البنا، خلطوا بين التصوف والتشيع والفكر الماسوني: فلم يبنوا مشروعًا عقديًا سنيًا خالصًا.

وفي حرب ١٩٤٨م وما بعدها: تحالفوا مع أطراف علمانية وقومية بدل أن يبنوا وحدة إيمانية.

وبعد ١٩٧٩م، تحالفوا مع إيران: فها هو الدكتور يوسف القرضاوي قال عن الثورة الخمينية: "لم أر في حياتي ثورة أقرب إلى الإسلام من هذه الثورة"، وحسن الترابي مدح الخميني وعده "إمام المجددين".

هذه المشاريع لم تحرر فلسطين: بل مكنت لإيران وحزب الشيطان أن يزرعوا أذرعًا طائفية في غزة ولبنان واليمن والعراق: حتى صرح مؤسس حماس أحمد ياسين في طهران: "نحن نكمل مشروع الخميني"، وخالد مشعل الوجه الأبرز لحماس وصف الخميني بأنه "الأب الروحي لحماس".

أما القوميون: فقد جربوا "الوحدة العربية" وحروب الستينيات والسبعينيات، وكانت النتيجة نكسة وضياع مزيد من

الأرض: لأنهم أقصوا الدين، ورفعوا شعار القومية الجوفاء.

السؤال الثالث: إذن ما الأساس الذي يجب أن ينطلق منه مشروع تحرير فلسطين؟

الشيخ وفقه الله:

الأساس هو العودة إلى منهج النبوة؛ كما قال النبي ﷺ: "تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون ملكًا عاضا، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون ملكًا جبرية فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون خلافة على منهاج نبوة. ثم سكت" (رواه أحمد وصححه الألباني).

وهذا يتطلب:

١- تصفية العقيدة: من الشركيات والبدع والولاء لغير الله: فلا تحرير مع التعلق بالأضرحة أو الأفكار الباطنية أو التحالف مع أعداء السنة.

٢- تربية الأمة: بناء جيل مؤمن بالقرآن والسنة، يعرف حقيقة العدو اليهودي، كما قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ﴾ [المائدة: ٨٢].

٣- وحدة الكلمة: لا تتحرر فلسطين وجيوش المسلمين ممزقة، بل يجب جمع الأمة تحت قيادة موحدة على أساس الكتاب والسنة، لا تحت رايات حزبية أو طائفية.

٤- الجهاد الشرعي: الإعداد بالقوة والعتاد كما أمر الله: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ [الأنفال: ٦٠].

هذه ليست شعارات، بل سنن كونية: فالأمة لن تنتصر إلا إذا صلحت عقيدتها، وأصلحت نفسها: كما قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله" (رواه الحاكم وصححه الألباني).

السؤال الرابع: ما الأخطاء الاستراتيجية التي وقعت فيها حركات المقاومة الحالية؟

الشيخ وفقه الله:

أخطر الأخطاء:

التبعية لإيران: جعلت حركات مثل حماس والجهاد أداة في مشروع صفوي توسعي، بينما إيران قتلت مئات الآلاف من أهل السنة والجماعة في العراق وسوريا واليمن ولبنان.

العمل السري الحزبي: ولد الانقسامات: كما حصل بين حماس وفتح.

تضييع المنهج السلفي: حيث تركت الحركات العقيدة الصحيحة، واتبعت أفكار سيد قطب والمودودي وحسن البنا، وهي أفكار تحمل بذور الخوارج والاعتزال.

تضليل الشعوب: عبر إعلام يروج لانتصارات وهمية، ويخفي الهزائم والتنازلات (مثل التهدئة مع الاحتلال، أو

التنسيق الأمني).

هذه الأخطاء جعلت القضية الفلسطينية مخطوفة بين مشاريع حزبية وطائفية، بينما غاب المشروع السني النقي.

السؤال الخامس: ما شكل المشروع السني المستقل الذي تدعون إليه؟

الشيخ أعزه الله:

المشروع السني لتحرير فلسطين يقوم على خمس ركائز:

١- القيادة العلمية الشرعية:

حيث يتصدر العلماء الربانيون والدعاة السلفيون المشهود لهم بالعلم والتقوى؛ ليضعوا الأسس العقدية والشرعية، ويصححون المفاهيم الخاطئة عن الجهاد والمقاومة.

٢- التحالف السني العالمي:

توحيد جهود الدول السنية المستقلة: من المغرب إلى إندونيسيا.

وإنشاء مجلس استراتيجي يجمع العلماء المستقلين والقيادات السياسية والعسكرية؛ بعيدًا عن التبعية للغرب أو إيران أو الكيان.

٣- بناء القوة الذاتية:

إعداد عسكري واقتصادي وتقني طويل الأمد.

وتحقيق الاكتفاء الذاتي في السلاح والغذاء والطاقة.

واستثمار الثروات الهائلة للعالم الإسلامي؛ لدعم معركة التحرير.

٤- تطهير الصف الفلسطيني:

دعم الدعاة والعلماء السلفيين في الداخل الفلسطيني؛ لتصحيح الانحرافات.

ومحاصرة التيارات الإخوانية والشيعية التي اخترقت القضية الفلسطينية.

وتعزيز الولاء لأهل السنة والجماعة عالميًا بدل التحالفات المشبوهة.

٥- المعركة الفكرية والإعلامية:

فضح المشروع اليهودي الصهيوني عالميًا، وبيان حقيقته الدينية والاستعمارية.

ومواجهة الأكاذيب التي تلمع إيران أو الإخوان كمحررين مزيفين.

وإنتاج إعلام صادق يحفز الأمة على الإعداد لا على التنازلات.

السؤال السادس: كيف يمكن مواجهة التطبيع والتقسيم العربي الحالي؟

الشيخ أيده الله:

التطبيع نتيجة ضعف العقيدة وفقدان المشروع السني؛ لكن يمكن مواجهته عبر:

إحياء مفهوم الولاء والبراء حيث تعلم الأمة أن موالاة اليهود خيانة لله ورسوله ﷺ.

وبناء رأي عام شعبي رافض للتطبيع؛ عبر العلماء والدعاة والإعلام السني.

وتقوية التحالفات السنية: حتى لا تبحث بعض الدول عن حماية إسرائيلية أو أمريكية أو إيرانية.

كشف الدور الغربي والصهيوني في صناعة الطائفية: كما في مشروع دويلات الطوائف، وصفقة القرن، واتفاقيات أبراهام!

السؤال السابع: ما تصوركم للمستقبل القريب لفلسطين والمنطقة؟

الشيخ أيده الله:

السنن التاريخية والشرعية تقول: إن الصراع سيطول بعض الشيء، ولن يتحقق نصر حقيقي إلا عبر:

مواجهة المشروعين الأخطر: اليهودي الصهيوني والصفوي الإيراني: فكلاهما يعملان على تفتيت الأمة.

انتفاضات وعي سنية داخل فلسطين: ترفض الهيمنة الإخوانية والشيعية والعلمانية.

تغيير موازين القوى في الدول السنية: إصلاح العقيدة، وتوحيد الصفوف، وبناء جيوش قوية.

قال ﷺ: "تقاتلكم اليهود؛ فتسلطون عليهم: حتى يقول الحجر: يا مسلم! هذا يهودي ورائي؛ فاقتله" (رواه مسلم).

هذا الوعد لا يتحقق إلا حين تعود الأمة إلى وصف مسلم حقيقي، موحد العقيدة والمنهج والراية.

السؤال الأخير: رسالتكم للأمة الإسلامية في ختام هذا اللقاء؟

الشيخ أعزه الله:

رسالتي إلى أمتي المسلمة:

عودوا إلى القرآن والسنة بفهم خير القرون؛ ففيهما النصر والعزة والتمكين.

ولا تثقوا في المشاريع الحزبية أو الطائفية التي تتاجر بفلسطين.

وادعموا العلماء الصادقين الذين يرسمون طريق النصر بالعلم والاتباع.

وأعدوا للأمة مشروعًا سنيًّا موحدًا؛ يعيد الخلافة على منهاج النبوة، فذلك هو طريق تحرير القدس.

وأقول كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "إذا قامت الملة الإسلامية، وأقيمت الشريعة، واجتمع المسلمون على إمامهم؛ فلا يقوم لهم عدو".

مجلة فلسطين المستقبل: نشكر الله على توفيقه؛ حيث يسر لنا هذا اللقاء، ومن ثم نشكر فضيلة الشيخ حيث كشف ملامح مشروع تحريري سني نقي: يرفض التحالفات المشبوهة، والرايات الحزبية، ويعيد توجيه البوصلة نحو تحرير القدس بمنهج النبوة؛ كما بدأها الصحابة والتابعون، وكما وعد بها النبي ﷺ.

فلسطين لن تتحرر إلا بجيش سني موحد، وعقيدة صافية، وقيادة ربانية تضع يدها في يد الأمة كلها، بعيدًا عن أوهام الإخوان وخداع إيران وأباطيل اليهود الصهاينة وسراب أمريكا.

أهل السنة والجماعة

صوت الأمة الباقي وأصلها الثابت

الدكتور غسان أبو ستة

ما أعظم أن يظلم الحق باسم الإنصاف، ويجعل أصله فرعًا، وفرعه أصلًا! وما أشنع أن يقال عن أهل السنة والجماعة - حملة الوحي، وحماة الشريعة، وحراس العقيدة -: إنهم فرقة من فرق المسلمين، أو تيار بين التيارات، وكأنهم - والعياذ بالله - غرباء عن دينهم، محدثون في تاريخ أمتهم!

إن هذه المقولة لم تكن يومًا سوى سهم مسموم يراد به طمس حقيقة ناصعة، وحجب نور مشرق؛ وهي: أن أهل السنة والجماعة هم الأمة نفسها: فهم الأصل الذي لم يتبدل، والامتداد الطبيعي للإسلام الذي جاء به محمد ﷺ، وهم السلسلة المتصلة التي حفظت الدين كما أنزل، ولم تبدل ولم تغير.

وكل من انحرف عن هذا الأصل إنما انشق عن الجسد الجامع، وأسس فرقة أو طائفة أو حزبًا، وظلت الجماعة الحقة هي أهل السنة والجماعة.

١- من هم "أهل السنة والجماعة"؟!

هم ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه في العقيدة والعبادة والمنهج.

والجماعة: الاجتماع على الحق، والائتلاف على طاعة الله، والبعد عن التفرق المذموم.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقال سبحانه: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ولذلك: جاء في أحاديث الافتراق:

"وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة: كلها في النار إلا واحدة"، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: "من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي" (رواه الترمذي وحسنه الألباني).

وبهذا التعريف يتبين أن الفرقة الناجية ليست جماعة مستحدثة، بل هي الأصل الجامع الذي بقي على الحق، والصراط الذي لا يتعدد، والسبيل الذي لا ينقسم.

٢- أهل السنة الأمة الجامعة لا الطائفة الضيقة:

من الجهل بمقاييس الحق أن يظن أهل السنة والجماعة طائفةً في بحر الطوائف، أو مذهبًا بين المذاهب؛ إذ هم الأمة كلها حين تستقيم على منهج النبوة.

قال الإمام أحمد: "أهل السنة ليس لهم

لقب يعرفون به؛ لا جهمي ولا رافضي ولا خارجي".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "أهل السنة هم المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله، وما اتفق عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار".

فهم لم ينشقوا عن الأمة؛ ليقيموا حزبًا أو راية جديدة، بل بقوا على الأصل الجامع الذي بدأت به الأمة، واستمرت عليه، وأما من انحرفوا عن هذا الأصل؛ فقد افترقوا شيعًا وأحزابًا: الخوارج، الرافضة، الجهمية، المعتزلة... وهؤلاء هم الذين انسلخوا عن جماعة المسلمين.

٣- الفرق بين أهل السنة والجماعة وأهل القبلة:

كثيرون يخلطون بين المصطلحين:

أهل القبلة: كل من نطق بالشهادتين، واستقبل الكعبة في الصلاة: سواء كان سليم العقيدة أو صاحب بدعة.

وأهل السنة والجماعة: هم الخلاصة النقية من أهل القبلة، الذين لم يدخلوا في بدعة، ولم يغيروا أصل الدين.

لذلك قال عبد الله بن المبارك: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء".

وأهل السنة والجماعة هم حماة الإسناد وحملة الدين، ومن خالفهم دخلت عليه البدعة والهوى.

٤- أهل السنة والجماعة أمة الاتباع لا أمة الشعارات:

الانتساب لأهل السنة والجماعة ليس شرفًا بالاسم، ولا شعارًا يرفع دون عمل؛ إنما هو تحقيق الاتباع للنبي ﷺ في الاعتقاد والعمل والسلوك: قال تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾ [البقرة: ١٣٧].

والاتباع الصادق يتحقق عبر:

أ- التوحيد الخالص لله.

ب- التمسك بالكتاب والسنة فهمًا وتطبيقًا على منهج السلف الصالح وفهمهم.

ج- رفض البدع والأهواء وأهلها.

د- لزوم جماعة المسلمين وإمامهم على الحق.

فأهل السنة والجماعة هم الذين استقاموا على الاتباع، وتركوا الابتداع.

٥- ثمار الالتزام بالسنة في وحدة الأمة:

أ- وحدة العقيدة أساس كل اجتماع:

لا تقوم وحدة حقيقية بلا أساس عقدي مشترك، والكتاب والسنة هما الرابط الذي يوحد قلوب المؤمنين؛ قال تعالى: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].

وهذا التأليف كان بفضل الوحي والسنة، حين اجتمع المهاجرون والأنصار، وأطفئت نيران العصبيات القبلية، وصاروا إخوانًا متحابين في الله.

كلما ابتعد الناس عن السنة دب الخلاف: الخوارج رفعوا السيوف على الأمة، والمعتزلة مزقوا الصف العلمي، والرافضة شطروا الولاء، بينما بقي أهل السنة جماعة واحدة، قلوبهم على قلب رجل واحد.

ب- منهج الجماعة طاعة وبيعة ووحدة صف:

السنة جاءت لحفظ جماعة المسلمين من الفتن والفرقة؛ ففي الحديث الصحيح: "من فارق الجماعة قيد شبر؛ فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه".

وأهل السنة والجماعة هم الذين يحفظون بيضة الأمة بالسمع والطاعة في المعروف، والتمسك بالإمام الشرعي، ومنع الخروج والشقاق؛ هذا المنهج السلفي هو الذي حمى الأمة قرونًا طويلة من أن تتحول إلى غابة من الأحزاب المتصارعة.

ج- رفع الخلاف ورد النزاع إلى الوحي:

أهل السنة والجماعة إذا اختلفوا ردوا الأمر إلى الله ورسوله، كما قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩].

لذلك تجد الخلاف بينهم اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، بينما الفرق الأخرى إذا اختلفت تناحرت وتباغضت؛ لأنها بلا مرجع جامع.

فالسنة تصنع ميزانًا موحدًا للحكم على الأقوال والأفعال؛ فلا يتحول الدين إلى أهواء متنازعة.

د- التربية على الأخوة والتسامح:

السنة غرست في قلوب أتباعها معنى الأخوة الإيمانية؛ كما قال النبي ﷺ: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره".

ففي مجتمع أهل السنة والجماعة: ينتفي التعصب المذهبي والحزبي؛ لأنهم جميعًا يجتمعون على نصوص الوحي.

وإذا اختلفوا في الفروع، بقيت القلوب متآلفة؛ كما روي عن الشافعي: "ألا يستقيم أن نكون إخوانًا، وإن لم نتفق في مسألة؟".

هذا السمو الأخلاقي هو الذي جعل الأمة الإسلامية على مدار التاريخ أمة واحدة؛ رغم تعدد أمصارها، ولغاتها.

هـ- الحفظ من التشرذم الحزبي والسياسي:

حين ضعفت السنة في القرون المتأخرة، ظهرت الأحزاب والولاءات الضيقة، وانقسمت الأمة إلى طوائف متناحرة، حتى صارت لقمة سائغة لأعدائها:

فالسنة تحرر المسلم من كل ولاء ضيق سوى ولاء العقيدة.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [المائدة: ٥٥].

وبهذا الولاء وحده قامت دولة الإسلام الأولى، وبانحساره تفتت الأمة إلى دويلات وأحزاب.

٦- شواهد تاريخية على دور السنة في وحدة الأمة:

عهد الصحابة:

حين ارتدت العرب بعد وفاة النبي ﷺ كان أبو بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أشد الناس تمسكًا بالسنة؛ فأعاد وحدة الجزيرة الإسلامية بحروب الردة.

واجتمع الصحابة على القرآن والسنة؛ ففتحوا الأمصار شرقًا وغربًا، بلا اختلاف في أصول الدين.

عصور الاضطراب العقدي:

وحين انتشرت بدعة الجهمية والمعتزلة؛ كاد الخلاف أن يمزق الأمة.

لكن الإمام أحمد بن حنبل ومن معه ثبتوا على السنة، وصبروا في فتنة خلق القرآن؛ حتى حفظت وحدة الأمة العقدية من

الانهيار.

عصر التتار:

وحين غزى التتار والمغول بلاد المسلمين؛ ظهر شيخ الإسلام ابن تيمية فوحد الصفوف على أساس عقيدة أهل السنة والجماعة؛ فاجتمع الملوك والأمراء تحت راية الإسلام الخالص، وحققوا نصر عين جالوت.

إن أهل السنة والجماعة ليسوا فرقة في سوق الفرق، ولا حزبًا ينافس الأحزاب؛ بل هم الأمة نفسها: الأصل الثابت الذي لم ينفصل عن الدين، ولم ينشق عن جماعة المسلمين.

والسنة ليست علمًا نظريًا فحسب، بل هي سياج وحدة الأمة:

تحفظ عقيدتها من الزيغ.

وتجمع صفوفها على إمامها.

وتطفئ نيران العصبيات.

وتربط بين قلوبها بحبل الله المتين.

فمن أراد وحدة الأمة الإسلامية دون السنة؛ فقد أراد سرابًا، ومن طلب الجماعة بلا اتباع للكتاب والسنة؛ فقد رام محالًا.

وسيظل الحق ناصعًا؛ كما تواتر عن النبي ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله".

إنهم أهل السنة والجماعة صوت الأمة الباقي، وأصلها الثابت، وسياج وحدتها الراسخ، ودرع صمودها المتين.

خلاصة صفات أهل السنة والجماعة أهل الحديث والأثر ذكرها ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الصواعق المرسلة»:

١ـ أهل السنة والجماعة يتركون أقوال الناس للسنة، أما أهل البدع فيتركون السنة لأقوال الناس.

٢ـ يعرض أهل السنة والجماعة الأقوال على السنة؛ فما وافقها قُبل وما خالفها تُرك. وأهل البدع يعرضون السنة على آراء الرجال.

٣ـ التحاكم عند النزاع عند أهل السنة والجماعة إلى النصوص، وعند أهل البدع إلى العقول والآراء.

٤ـ إذا صحت السنة عمل بها أهل السنة والجماعة فورًا دون انتظار موافقة أحد، كما قال الشافعي: من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحد.

٥ـ لا ينتسب أهل السنة والجماعة إلا للسنة والحديث، ولا يلتزمون مقالة أو شخصًا غير رسول الله ﷺ.

٦ـ نصرتهم للآثار والسلف، بينما ينصر أهل البدع مقالاتهم ومذاهبهم.

٧ـ إذا ذُكرت السنة ارتاحت لها قلوب أهل السنة والجماعة، ونفرت منها قلوب أهل البدع الذين يبتهجون بذكر شيوخهم.

٨ـ أهل السنة والجماعة يعرفون الحق ويرحمون الخلق، وأهل البدع يكذبون بالحق ويعتدون على الخلق.

٩ـ يوالون ويعادون على السنة، وأهل البدع يوالون على أقوال ابتدعوها.

١٠ـ لا يُقيم أهل السنة والجماعة أصولًا مبتدَعة يُحاكمون إليها الناس، وإنما أصولهم الكتاب والسنة وفهم الصحابة.

١١ـ يقفون عند قال الله وقال رسوله، ولا يلتفتون لآراء الرجال، بخلاف أهل البدع.

١٢ـ لا هوى لهم إلا اتباع السنة، أما أهل البدع فيأخذون من النصوص ما وافق هواهم ويتركون الصحيح منها بالتأويل والتحريف.

رحم الله الامام ابن القيم، وجعلنا من أهل السنة والجماعة حقًا وصدقًا.



إتحاف الأماجد

بخصائص المسجد الأقصى على غيره من المساجد

الشيخ أبو يوسف البدراني الغزي

إذا كانت للمساجد فضيلة: فلأنها بيوت الله سبحانه وتعالى، وفي مقدمتها المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها، كما ورد في الحديث الصحيح: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي، والمسجد الأقصى" متفق عليه.

وإذا كان المسيح الدجال سيخرج في آخر الزمان: "يبلغ سلطانه كل منهل، لا يأتي أربعة مساجد: الكعبة، ومسجد الرسول، والمسجد الأقصى، والطور..." (رواه أحمد وصححه الألباني).

وإذا كان المسجد الأقصى ثاني المساجد من حيث الوضع، فقد سأل أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النبي ﷺ: "يا رسول الله! أي مسجد وضع أول؟" قال: "المسجد الحرام"، فقال أبو ذر: "ثم أي؟" قال: "ثم المسجد الأقصى"، فقال أبو ذر: "كم كان بينهما؟" قال: "أربعون سنة"، ثم قال: "حيثما أدركتك الصلاة فصل، والأرض لك مسجد" متفق عليه.

وإن شارك المسجد الأقصى الحرمين الشريفين في مضاعفة ثواب الصلاة فيهما -على تفاوت بينهم- فقد قال ﷺ: "صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه...".(الحاكم والبيهقي وصححه الألباني).

فالمسجد الأقصى وبيت المقدس أيها الأماجد اختصهما الله بخصائص ومزايا لا توجد لغيرهما من المساجد: سواء المسجد الحرام أو المسجد النبوي. ومن هذه الخصائص:

١- القبلة الأولى للمسلمين: فقد استمر المسلمون يتوجهون إليه قبل الهجرة إلى المدينة وحتى شعبان من السنة الثانية للهجرة، كما ثبت في صحيح البخاري، ثم نسخ هذا الحكم فتوجه المسلمون إلى بيت الله الحرام في صلاتهم وعباداتهم وأنسكاهم.

٢- الإسراء والمعراج: أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى لا إلى غيره: قال تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

وتم العروج إلى السماوات العليا من المسجد الأقصى، ولم يكن ذلك من غيره.

٣- إمامة الأنبياء بالمسجد الأقصى: فقد صلى النبي ﷺ إمامًا بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كما ورد في الحديث "وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فحانت الصلاة فأممتهم".

٤- إظهار بيت المقدس كمجسم مصغر: وصف أبواب المسجد بابًا بابًا لما كذبت قريش الإسراء إليه، ولم يرفع له مسجد آخر، كما ثبت في الحديث الذي رواه أحمد وصححه الألباني.

المسجد الأقصى في آخر الزمان:

- سيعمر بيت المقدس بكثرة الرجال والمال، كما قال النبي ﷺ: "عمران بيت المقدس خراب يثرب..." (رواه أبو داود وصححه الألباني).

- ستكون أرض بيت المقدس عاصمة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة كما ثبت في حديث عبد الله بن حوالة الأزدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- سيصلي المهدي محمد بن عبد الله صلاة الصبح إمامًا في المسجد الأقصى، ويصلي خلفه عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ مأمومًا، كما في صحيح مسلم.

- العرب في آخر الزمان سيكون أغلبهم في بيت المقدس وأكنافه، خصوصًا عند خروج الدجال، كما في حديث أم شريك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

- يأجوج ومأجوج يقصدون المسجد الأقصى، ويصلون إلى جبل الخمر (وهو جبل بيت المقدس)، كما ذكر النووي في شرحه للحديث، ورواه مسلم.

- لم يثبت هدم المسجد الأقصى في آخر الزمان، وهذا من خصائصه، رغم قوة العدو، بينما ثبت هدم الكعبة "يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة..." متفق عليه

- سيكون بيت المقدس أرض الحشر والنشر في آخر الزمان، كما قال النبي ﷺ: "ولنعم المصلى في أرض المحشر والمنشر" رواه البيهقي في الشعب.

وها نحن اليوم ونحن من أهل بيت المقدس المرابطين لا نستطيع الصلاة فيه، ونتمنى السكنى بجانبه أو رؤيته.

وجاء طوفان (٧ أكتوبر ٢٠٢٣) ليحرر المسجد الأقصى -زعموا- ولم يتحرر المسجد الأقصى بل كان طوفانًا على غزة دمرها وجعلها خرابًا يبابًا: الأطفال قتلوا، الشيوخ سحقوا، النساء ترملت، الشعب بين قتيل وشريد، وأسير وطريد؛ فلله الأمر من قبل ومن بعد، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

اللهم احفظ لنا المسجد الأقصى وحرره من الغاصبين المعتدين، واحفظ الحرمين الشريفين من الماكرين والحاقدين، واحفظ مساجد المسلمين من العابثين والمبتدعين، وحرر أوطاننا واجعلنا يدًا واحدة على من عادانا.

«المسجد الأقصى بين الأحاديث والأحداث» للعلامة السلفي الدكتور سليم الهلالي تلميذ الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

في زمان تتكاثر فيه الروايات، وتختلط فيه الحقائق بالأوهام، يأتي كتاب «المسجد الأقصى بين الأحاديث والأحداث» للعلامة المحدث سليم الهلالي ليعيد البوصلة إلى اتجاهها الصحيح، جامعًا بين صحيح الوحي وصريح الواقع في لوحة علمية رصينة لا نظير لها. إنه كتاب يكشف تاريخ المسجد الأقصى منذ بدء الرسالة وحتى أحداث اليوم، ويعرض ما جرى ويجري وسيجري لهذا المكان المبارك اعتمادًا على الأدلة الصحيحة، دون مبالغات، ودون توقعات سياسية مضطربة، بل بمنهج سلفي قائم على التحقيق والتوثيق.

يمتاز الكتاب بأنه لا يقدم للقارئ معلومات فحسب، بل يمنحه وعيًا نبويًا يبصر به الأحداث، فيربط بين النصوص المحكمة، ومكر الأعداء، وصبر الثابتين من أهل القدس والرباط. إنه مرجع لكل مسلم يريد أن يعرف حقيقة الصراع، ويستبصر مآلاته، ويستعيد الثقة بوعد الله الذي لا يتخلف: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾.

هذا الكتاب ليس قراءة عابرة، بل سلاح وعي يفتح الأبواب لفهم قضية الأمة الأولى بميزان الوحي، بعيدًا عن التهويل والإرجاف، قريبًا من الحقيقة، منضبطًا بمنهج السلف الصالح.

من أراد أن يفقه قضية الأقصى بحق!... فليبدأ من هنا.

تحميل الكتاب

https://kadiaty.com/aqsa-book



يا أهل السنة

رصوا صفوفكم يرحمكم الله

الأستاذ أبو حذيفة الصنعاني

إن هذه الأمة قد دعيت في حاضرها إلى معركة وجودية لا ترحم ضعيفًا ولا تبقي من تراخى أو تهاون؛ معركة ليست بأيديولوجية فحسب، ولا بمجرد نقاش أكاديمي محض، بل هي صراع على قيم ودعوة وهوية.وما يزيد النار احتراقًا أن أعداء الإسلام اليوم يمتلكون وسائل إعلام وتقنية جارفة، قد استثمروا فيها كل مواردهم؛ لتخريب العقيدة وطمس الشريعة، فخطفوا بها أجيالًا، وأفسدوا بها قلوبًا وعقولًا، ولم يبق من ذلك حجاب إلا من رحم الله.

أيها الإخوة! إن واجب العلم والعمل معًا بين في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ : قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ﴾ [التوبة:١٠٥]، وجاء عن النبي ﷺ أن خير الناس أنفعهم للناس. وما دعت إليه هذه الآيات والأحاديث هو أن العلم إنما يقصد به العمل ثم الدعوة، لا أن يتحول إلى لهو أو رياء أو فراغ من المواجهة.

لذلك؛ فإني أجد لزامًا التذكير والتنبيه إلى أمور ثلاثة: أولوية المواجهة، ووحدة المسار، وحسن التوزيع بين البحث والتبليغ.

أولًا: أولوية المواجهة:

لا يجوز أن نغفل أو نهون من قدر مواجهة أعداء الدين وأتباع الباطل عندما يصير السكوت عن مقاومة فسادهم سببًا في تفشيه.من واجب العلماء والمشتغلين بالسنة أن يخصصوا جهدًا واضحًا لمواجهة الضلالة حيث تظهر - في المدارس، على الشاشات، في الجامعات، على وسائل التواصل - بما يناسب مقام الدعوة: بيان الحق، فضح الأكاذيب، توضيح المفاهيم، والوقوف بوجه الحملات الفكرية والأخلاقية.

المواجهة لا تعني الدخول في مهاترات بل ترتيب الأدلة، تقديم خطاب منهجي متين مربوط بالكتاب والسنة، يبتعد عن التجريح والتهجم، ويشتغل على البناء

والإقناع.

ثانيًا: وحدة المسار:

إن التخصص والتعمق في العلم مطلوبان ولا غنى عنهما؛ فالتدقيق في الحديث والتحقيق في أصول التراث له فضل عظيم، وهو ركيزة لسلامة الدعوة؛ لكن الخطأ أن يتحول ذلك إلى منفصل عن الواقع الدعوي، ومنغمس في الحواشي، تارك الميدان لأعداء الإسلام، ولعل من أفضل ما يصلح الحال أن نحقق توازنًا: يكون هناك من ينهل من مصادر العلم الغزيرة ويجتهد في تحقيقها، ويكون هناك من يترجم هذا العلم إلى خطاب موجه للشباب والأسر والمجتمعات، ويعمل على تدريب وتخريج دعاة قادرين على مواجهة تحديات العصر.

ثالثًا: حسن التوزيع بين البحث والتبليغ:

ينبغي أن نميز بين الأعمال التي ترفع العلم في مراتبه وبين الأعمال التي تحمي الناس من الفتن: فالمجالس العلمية وكتب التحقيق والشرح لها مقامها، لكنها لا تغني عن برامج تربوية وإعلامية وميدانية تعنى بتوعية الناس، وتحصينهم، وإعداد بدائل علمية منهجية ومحتوى سليم على المنصات. إن تسليم الناس للساحات التي يملؤها الآخرون بشتى أنواع الضلال أكبر جناية، وأشد من ترك البحث إن تعارض أحدهما مع أمن الأمة العقدي والاجتماعي.

أما من المنهج السلفي الذي ندعو إليه، فمعناه العودة إلى الكتاب والسنة في كل قول ووسيلة؛ أن يكون الخطاب نصيًّا مضبوطًا، ومنهج التلقين تدرجيًّا، والمقاربة واقعية تراعي أحوال الناس وحاجاتهم.

والسلف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ لم ينطلقوا يومًا من فراغ علمي أو نفسي: بل كانوا ينفعون الناس بعلم رصين وعمل جاد، ويعتبرون الجهاد بالكلمة والدعوة جزءًا من جهادهم للإسلام.

ومن خطوات التطبيق العملي التي أصوغها اقتراحًا مختصرًا يمكن للعلماء والمشتغلين تبنيها:

١- تأسيس فرق من الدعاة والباحثين للعمل المشترك: فرق تضم محققًا، ومعلمًا، ومختصا في التواصل، وصانع محتوى قادرًا على مواجهة المتغيرات الرقمية.

٢- خطة أولويات واضحة: وضع قوائم بالمواضع التي تحتاج إلى رد عاجل ثم تخصيص المواد والموارد لتغطيتها.

٣- إنتاج محتوى منهجي كتب مختصرة، دروس مسموعة قصيرة، مادة تربوية للأطفال والشباب تعالج القيم الأساسية والمفاهيم العقدية بأسلوب جذاب.

٤- التدريب على العملية الدعوية:

دورات في مهارات الحوار، كيفية الرد على الشبهات، وإدارة الحملات الرقمية؛ ليست المرة الأولى التي تواجه فيها الأمة تحديات إعلامية؛ فالتأهيل هو مفتاح الصمود.

٥- الاحتكام إلى الكتاب والسنة في كل مفصل: لا نرضى ببدائل أو اجتهادات مبتورة، بل نحتكم دائمًا إلى النص ثم إلى سلف الأمة وفهمهم الراسخ.

يا أهل العلم! إن دروس التاريخ لا تكذب: انتصار الحق لا يقوم بمجرد بقاء العلماء ينشرون الشروح وحدها، بل باندفاعهم إلى الميدان الدعوي الذي يعج بقضايا عمت البلوى بها، دفاعًا عن العقيدة والمنهج والشريعة، بسلاح العلم والعمل معًا. فهل نعلن اليوم قرارًا جماعيًا بأن نلبس لكل وقت لبوسه، وأن نصنع من علمنا حصنًا، ومن جهودنا شبكة حماية للأجيال؟ إنما المآل إلى الله، والسعي مطلوب، وملء الفراغ الذي تركناه لغيرنا مسؤولية لا تفلت.

اللهم اعنا على ما تحبه وترضاه، وثبت قلوبنا على سبيلك، واجعل علمنا وعملنا خالصًا لوجهك، نافعًا لأمتنا في الدنيا والآخرة.

يا أهل السنة!... إن البدع قد تفشت، والسنن اندثرت، وارتفعت رايات الأهواء حتى غدت الغربة سمة الزمان، وصدق فينا قول النبي ﷺ: «فطوبى للغرباء». وإن ما أصاب الأمة من ذل وبلاء إنما كان بسبب انتشار البدع والإلحاد، ولا يرفع عن الأمة البلاء إلا بإحياء السنة وقمع الانحراف.

وقد قال شيخ الإسلام: «الراد على أهل البدع مجاهد»، وقيل: «الذب عن السنة أفضل من الجهاد». فلتكن هذه الكلمات صيحة نفير لكل غيور على دين الله للقيام بواجب الدفاع عن السنة:

ـ نشر العقيدة الصحيحة والسنن المهجورة بين الناس.

ـ كشف البدع ودحض الشبهات بالحجة والبرهان.

ـ إحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ـ دعم التعليم الشرعي وإعداد جيل من طلاب العلم المتمسكين بالكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.

هذا جهاد الحجة والبيان: جهاد تحفظ به الأمة دينها قبل أن تحفظ أرضها، رجاءً لنصر الله القريب: ﴿إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾.

فيا أهل السنة!... حي على العلم، حي على السنة، حي على الدعوة.

ختامها مسك

هذا هو العدد الرابع من مجلتكم (فلسطين المستقبل): عدد شُيِّدَ على يقين صلب، ورؤية دقيقة، وبصيرة نافذة: تجمع بين إحياء السنن النبوية، وتزكية النفوس، وبناء العقيدة، وكشف المسارات السياسية، وفضح المشاريع الموازية، واستحضار نماذج البطولة من واقعنا المعاصر، وترسيخ الهوية السنية السلفية التي تحرس الأمة وتحرر فلسطين.

لقد أردنا - بعون الله وفضله - لهذا العدد ألا يكون أوراقًا تقلب، بل رحلة يقطعها القارئ من بناء القلب إلى بناء الوعي، ومن معرفة السنن الربانية إلى مواجهة أخطر مسارات الاختراق الفكري والسياسي.

أردناه عددًا يضع القارئ أمام الحقيقة كاملة:

أن معركة فلسطين ليست جغرافيا تسترد، بل هوية تصان، وعقيدة تحمى، وجيل يربى، ووعي يبنى.

وفي ختام هذه الرحلة المنهجية والإيمانية، نؤكد لقرائنا الكرام أن (مجلة فلسطين المستقبل) لم تنشأ لتملأ فراغًا، ولا لتكون رقمًا بين الأعداد؛ بل جاءت لتحمل رسالة الأمة في زمن التيه، وتعيد تشكيل المعنى الصحيح للمعركة:

أن فلسطين لن يحررها إلا مشروع سني: صاف، مستقل، نقي، يرفض التلون، ويواجه الخداع، ويثبت على الطريق كما ثبت السلف الصالح مهما كثرت العواصف.

- بشرى للقراء الكرام:

بفضل الله تعالى، ثم بفضل تفاعلكم وثقتكم، تدخل مجلتكم (فلسطين المستقبل) عامها الثاني وقد اشتد عودها، واتسعت رؤيتها، ونضج خطابها، وازدادت مكانتها في قلوب قرائها.

- ويسعدنا أن نعلن ابتداءً من هذا العدد:

ستصدر المجلة -بإذن الله- كل شهرين مرة.

بنسخة أكثر تطورًا،

وأبواب أشد عمقًا،

وملفات نوعية جديدة،

ومحتوى بحثي وتربوي وسياسي يرقى إلى تطلعات الأمة الإسلامية.

نسأل الله أن يجعل هذه المجلة نورًا في زمن الفتن، وصوتًا للحق، وراية لأهل السنة والجماعة، ولبنة في طريق تحرير فلسطين والمسجد الأقصى.

والله وحده المستعان، وعليه التكلان، وإليه ترجع الأمور.

والحمد لله رب العالمين.

يعد الإعلام الإسلامي ذو المرجعية السنية سلاحًا فاعلًا في نصرة القضية الفلسطينية، وأول خطوة في مسار التحرير: حيث يساهم في نقل الحقيقة، وكشف الجرائم والانتهاكات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

يتميز الإعلام الإسلامي بتسليط الضوء على قضية فلسطين من منظور عادل وصادق، ملتزمًا بالقيم والأخلاق الإسلامية في الطرح والعرض والنقد يقوم بتعزيز الوعي العالمي حول القضية الفلسطينية من خلال نشر الأخبار، وإعداد التقارير الميدانية، وإجراء المقابلات مع الشخصيات المؤثرة، كما يلعب دورًا في تعزيز الوحدة الإسلامية والتضامن بين الأمة العربية والإسلامية لدعم حقوق الفلسطينيين في وطنهم وتقرير مصيرهم.

ويواجه حملات التضليل الإعلامي العالمي التي تستهدف تشويه صورة الشعب الفلسطيني وقضيته، ويحرص على إبراز الرواية الحقيقية بعيدًا عن التزييف.

ويسهم في تعزيز روح الثبات والصمود من خلال بث الرسائل المحفزة والداعمة للقضية الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني المسلم في صراعه الديني مع العدو اليهودي الغاصب وحلفائه وذيوله من المنافقين والعملاء.

ولذلك انطلقت "مجلة فلسطين المستقبل" لتكون نجمًا يبدد كل الظلمات حول قضية المسلمين في فلسطين وبيت المقدس.

ولتكوين جبهة قوية في الدفاع عن الحقوق الفلسطينية، ونقل صوت المظلومين إلى العالم، مع الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية السنية وعلى القيم الأخلاقية في كل ما تقدمه.

منصة فلسطين قضيتي الإعلامية

مجلة فلسطين المستقبل

منصة فلسطين قضيتي
منصة إعلامية علمية منهجية سلفية
www.KADIATY.com